صورة المجتمع الزنجي في الادب المسرحي العالمي - مسرحية الظباء لهنينغ مانكل اختياراً

م.د.حيدر علي كريم الاسدي

hayder.alasadi@buog.edu.iq

جامعة البصرة للنفط والغاز/ كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز

الملخص

يعد موضوع الحركة الزنجية من أهم الموضوعات التي شغلت الحراك الفكري العالمي وبخاصة بعد الحربين العالميتين ومع الأصوات العالمية المنادية بحقوق الأقليات والاعراق ومحاولة انخراطها ضمن بنى المجتمع الغربي وأيضا في أمريكا وذلك نتيجة ما تعرض له الزنوج طيلة السنوات الماضية من معاناة وعزلة واغتراب وتعرض هويتهم ووجودهم الى الإساءة من الاغيار وعدهم من الهوامش في هيكلية المجتمعات الإنسانية، لذا سعى الباحث لاختيار هذا البحث الذي تمفصل على اربع مباحث: شمل الأول (ألاطار النظري) وصاغ فيه مشكلة بحثه بالتساؤل الاتي : (ماهي الملامح الاجتماعية لصورة المجتمع الزنجي في نصوص المسرح العالمي؟).اما الفصل الثاني (ألاطار النظري) فكان بمبحثين الأول بعنوان (مفهوم الزنوجة فكريا واجتماعياً) والثاني (صورة الزنوج في المسرح العالمي) اما المبحث الثالث (الاجرائي) فخصص لتحليل عينة البحث وهي مسرحية (الظباء) للمؤلف المسرحي السويدي (هنينغ مانكل) اما الفصل الرابع فخصص للنتائج والاستنتاجات ومن ضمن النتائج : يمثل الرجل في مسرحية الظباء (الزوج لارسن رون اكمان) طبيعة المجتمع الغربي ونظرته الشمولية الى المجتمع الزنجي. اما الاستنتاجات : ينظر المجتمع الغربي الى الزنوج على أنهم أقل مرتبة من العرق الأبيض، إضافة الى قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية، المجتمع، الزنوج،افريقيا،السود، المسرح.

The image of the Negro community in world theatrical literature – Henning Mankell's play The Antelopes as Case Study

Dr. Hayder Ali Kareem Al-Asadi

Basrah University for oil and gas/ College of Industrial Management for oil and gas

Abstract

The subject of the Negro movement is one of the most important topics that occupied the global intellectual movement, especially after

the two world wars and with the international voices calling for the rights of minorities and races and the attempt to integrate them within the structures of Western society and also in America, as a result of the suffering, isolation, and alienation that Negroes have been exposed to over the past years, and the exposure of their identity and existence to abuse. Of the Gentiles, he considered them to be on the margins in the structure of human societies, so the researcher sought to choose this research, which was divided into four sections: The first included (the theoretical framework) and in it he formulated the problem of his research with the following question: (What are the social features of the image of the Negro community in the texts of the world theater?). The second chapter (theoretical framework) consisted of two sections, the first entitled (the concept of Negritude intellectually and socially) and the second (the image of Negroes in the world stage). The third section (procedural) was devoted to analyzing the research sample, which is the play (Antelope) by the Swedish playwright Henning Mankell. The fourth chapter was devoted to For the results and conclusions, among the results: The man in the play Antelope (Larsen's husband Ron Ackman) represents the nature of Western society and its comprehensive view of Negro society. As for the conclusions: Western society views Negroes as lower in rank than the white race, in addition to the list of sources and references.

Keywords: Society, Negroes, Africa, blacks, theatre.

الفصل الأول (الإطار المنهجي)

أولا: مشكلة البحث:

تمثل قضايا المجتمع الافريقي (الزنوج) أحدى أهم الإشكاليات الجدلية ابتداءً من استعمار الغرب لتلك المجتمعات الافريقية وحتى رواج مفهوم العبودية وتجارة الرقيق وصولاً الى تمكن الرجل الزنجي من التعايش والانخراط ضمن بنى المجتمع الغربي سواء في البلدان الاوربية او حتى في أمريكا بوصفها احدى اهم البلدان التي كانت منطقة صراع جدلي بين الزنوج والبيض، لذا تحولت هذه المعضلة الحضارية والمجتمعية من واقعها المحلي الى بعدها العالمي بطبيعة انتشار ما

يسمى بحركة الزنوج واتساع رقعة مطالبهم وارتفاع أصواتهم عن طريق عكس البعد السياسي والحضاري في هذه الحركة من خلال ما ينتجون من خطابات ثقافية متجلية في الآداب والفنون وبالتحديد من خلال الادب المسرحي لدى العديد من كتاب المسرح العالمي، فكان صوت الزنوجة يصل بصورة اكثر انتشاراً من خلال هذا الفن التعبيري المهم لدى المجتمعات الغربية ، وهو السبب الذي دفع الباحث لاختيار موضوع بحثه هذا والذي يطرح فيه مشكلته بالتساؤل الاتي : **(ماهي الملامح الاجتماعية لصورة المجتمع الزنجي في نصوص المسرح العالمي؟).**

ثانيا: اهمية البحث والحاجة اليه:

– تكمن اهمية البحث في تقصيه لصورة الفرد الزنجي في الادب المسرحي العالمي؟

ثالثا: اهداف البحث:

– يسعى البحث للكشف عن كيفية رسم الشخصية الزنجية والتعاطي مع قضاياها من خلال الكتابات المسرحية العالمية.

رابعا: حدود البحث:

– حدود الموضوع: صورة المجتمع الزنجي في النصوص المسرحية العالمية.

– الحدود المكانية: افريقيا.

– الحدود الزمانية: ١٩٨٩ م

خامسا: تحديد المصطلحات:

– **الزنوجة:** لغوياً: جاء في لسان العرب بان: ((الزَّنَجُ شِدَّةُ العطش وزنِجَت الإبل زَنَجاً عَطِشَتْ مرة بعد مرة فضاقت بطونها وكذلك زنِج الرجلُ من ترك الشرب عن كراع التهذيب زَنِجَ زَنَجاً وصَرَّ صَريراً وصَرِيَ وصَدِيَ بمعنى واحد ...يقال حَجِزَ الرجلُ وزَنِجَ وهو أَن تَقَبَّضَ أَمعاء الرجل ومصارينه من الظمإِ فلا يستطيع أَن يكثر الشرب أَو الطعم ... الزَّنْحُ الدفع كأَنه يريد هجوم هذا الشخص وإِقباله وتزنج على فلان تطاول)) (Manzur، ١٩٩٨).اما أصطلاحاً فان الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر عرفها بطريقة اكثر شفافية اذ يرى ان الزنوجة في الشعر الافريقي هي عنصرية ضد العنصرية انها قوة السلبية كرد فعل ضد دعوى السيادة البيضاء، انها تناقض في تسلسل فلسفي عام يؤدي في النهاية الى بشرية عامة خالية من العنصرية (Amin، ١٩٨٥) بينما اول رئيس للسنغال الاديب ليوبولد سنغور فقال عن الزنوجة : ((انها فضاء تتجمع فيه القيم الثقافية للعالم الاسود وتنهض انسانوية ،أو نزعة إنسانية جديدة)) (Al–Bazie، ٢٠٠٢) اما اجرائياً: حركة تسعى للدفاع عن القضايا والحقوق الاجتماعية لذوي البشرة السوداء ومناهضة كل محاولة تسيء لهذا العرق للعمل نحو تأسيس خصوصية ثقافية للشخص الملون إزاء أي رؤى استعلائية من الأعراق الأخرى.

الفصل الثاني (الاطار النظري) المبحث الأول: مفهوم الزنوجة فكريا واجتماعياً:

حفل الخطاب العالمي بالعديد من النظرات والرؤى الاستعلائية التي تتسم بأبعادها العنصرية والطبقية على امتداد التاريخ البشري وهو ما ساهم كثيراً بنشوء النزعات العنصرية في الخطابات الغربية فمنذ القدم قد تشكل النظام الطبقي العبودي وساد بضعة الوف من السنين وكان ينظر الى التقسيمات الطبقية على انها نتيجة لقوانين الطبيعة فالعبودية عند حمورابي قضاء من عند الالهة بينما يرى ارسطو ان للعبيد طبيعة عبدية وفي النظام الطبقي الابرز رأى الهندوس ان القوة الكونية هي التي حتمت تفوق طبقة على اخرى ، وكذلك امن الصينيون القدماء بان الالهة قد عجنت الارستقراطيين من تربة صفراء ناعمة بينما شكلت العامة من طين بني (Harari، ٢٠١٨) وهذه الرؤية التي أسست للأبعاد العنصرية في النظرة الى الاخر والتعاطي مع قضاياه وحقوقه بطريقة استعلائية اسهمت بحدوث طفرات كبيرة على مستوى التعامل مع المجتمعات المختلفة ولاسيما الافريقية منها ، وبخاصة عند التأسيس الأول لهذه الطبقة عبر تنظيرات فلاسفة الغرب الذين كانوا المهاد المرجعي لهذه النظرة الاستعلائية.

الفيلسوف الألماني (ايمانويل كانت) مثلا اشار الى ان الانسانية تتجلى بصورتها الامثل في العرق الابيض كما بين افضال الأوربيين وعلو منزلتهم عن باقي البشر بحيث وصف الايطاليون والفرنسيون بانهم من يتميز بالجمال والالمان والانجليز والاسبان يتميزون بالسمو وهولندا اصحاب الذوق الرفيع ،ثم يأتي بعدهم طبقة الاسيويون (بالدرجة الثانية) ثم يأتي اصحاب البشرة السوداء (الافارقة) في المرتبة الثالثة والذين قدراتهم تتمثل بوصفهم عبيدا وخدما فقط، وكان كانت ينظر الى زنوج افريقيا بانهم لا يملكون احساسا يدفعهم للارتقاء فوق الوضاعة والسخف (Ali، ٢٠٢٣) هذه التقسيم الطبقي لكانت اعلى من شأن الفرد الأوربي على حساب الفرد في المجتمعات الاسيوية والافريقية ، وان هذا التصنيف العرقي ساهم بتعزيز نظرة المجتمع الأوربي الى المواطن الافريقي (الزنجي) على انه مواطن لا يجب ان يتساوى بالحقوق مع الأبيض الأوربي ، أي ان سلوكيات المجتمع الغربي كانت مبنية بالأساس على مثل هذه التنظيرات التي رسختها الانتجلسيا الغربية.

وكذلك الامر مع الفيلسوف الالماني (جورج فيلهلم فريدريش هيغل) فقد أثَّرت فلسفة هيغل في تطوُّر بدايات فِكر الزنوجة مع القرن التاسع عشر، حينما أصدَر أحكامًا انتقاصية وتهميشية في حقِّ العِرق الأسود؛ اذ استَثناهم من عملية التطور التاريخي في كتابه "محاضرات في فلسفة التاريخ" هذه الأحكام ساهمت بشكل كبير في تطوير النظرية العِرقية البيولوجية في فرنسا، والتي أسَّسها الدكتور ج.ج.فيري والبيولوجي جورج كوفتير، والكاتب جوزيف آرثر غوبينو، اذ تمَّ فيها الاعتقاد بدونيَّة الإنسان الأسود، بالنظر إلى مفاهيم وقناعات مسبَقة لم تُقِرَّها الدراسات الوراثية الحديثة (Hashemi، ٢٠١٢) ان هيغل كان يشكك في مسألة الوعي لدى المجتمع الافريقي

وهذا ما سار عليه العديد من الفلاسفة الذين يعتقدون بانكفاء الفرد الزنجي نحو تراثه القائم على العواطف والأدائية المتصلة بجسده وعدم امتلاكه للتعقل الذي يتعامل مع الموضوعات الخارجية بشيء من التطور الحتمي له كفرد او للمجتمع بصورة عامة اذ يقول هيغل في كتابه محاضرات في فلسفة التاريخ : ((فالسمة البارزة للحياة الزنجية هي ان الوعي لم يبلغ بعد مرحلة التحقيق الفعلي لا وجود موضوعي جوهري، مثل الله او القانون اللذين ترتبط بهما مصلحة الانسان وفيهما يحقق وجوده الخاص)) (Ali G.، ٢٠٢٣) اذ يرى هيغل ان الزنجي الأفريقي يمثل حالة من الهمجية غير المروضة ولا يكتمل في مراحله الاولى من حياته كطفل ، ولم تتطور اخلاق هذا الزنجي الافريقي فهو يتمتع بممارسات همجية وهو شهواني ولا يقترب من التعقل بشيء ، وهو غير منضبط ويستعذب الرق ويتجاوب معه أي يصاب بخلل سيكولوجي في تكوين شخصيته، وبالتالي فهو لا يستحق التساوي والتوازن بالحقوق التي يتمتع بها الفرد الأوربي المتطور، مثل هذه النظرة الهيغلية فاقمت من النزعات العنصرية ازاء الزنوج ، بل وطورت من اشكال العبودية والاسترقاق الى اشكال من الاقصاء والالغاء على اساس اللون في المجتمع الغربي، فحسب هيغل ان الفرد الزنجي يمثل الانسان الطبعي في حالته غير المروضة ، وهذه الرؤية تتنافى مع ما يحققه الفرد الزنجي من تقدم وتطور كبير في المجتمعات الاوربية المتقدمة. واستمرت هذه النزعة الاستعلائية التفضيلية للفرد الغربي فمثلاً (مارتن هايدغر) كان من اصحاب النزعة العنصرية بامتياز وكان عضوا في الحزب النازي مطلع ثلاثينات القرن الماضي وكانت فلسفته تضف نوع من الشرعية على العنصرية الثقافية لليمين المتطرف ، فكان من دعاة القومية البيضاء وسعيه لهوية بيضاء موحدة للشعب والنخب ضمن تقاليدهم العنصرية وبوصف الاخرين عرقيا مرتبة ادنى، فضمن نسق الفلسفة الغربية والإنسان الافريقي الأسود في كتابه "ما هي الفلسفة" يعتقد الفيلسوف مارتن هايدجر أن الفلسفة هي في الأساس غربية وأنها تتحدث اليونانية فقط وهذا يعني أن الغرب فقط هو في الأصل مصدر كل الفلسفات الكونية. في السياق نفسه يرى الفيلسوف الفرنسي لوسيان ليفي بروهل في كتابه "العقلية البدائية" بأن العقل الزنجي غير عقلاني وهذا بمعني أنه غير قادر على التصور والتجريد، لقد كانت الطروحات الفكرية الأوروبية، لأكثر من قرنين، تؤكد على أنه لا دور حضاري أو فكري للإنسان الأسود الزنجي، وأن افريقيا السوداء لا تعرف الكتابة، وكل تراثها شفاهي وموشومة بثقافة الأدغال والسحر الوثني (Al–Haimer، ٢٠٢٠) وهذا السلوكيات بعيداً عن التعقل والتنوير الذي يدعيه الغرب، أي ان الفلسفة الغربية على عمقا وتطورها الا انها لم تخرج من أطرها العنصرية ، ولم تتح الفرصة للفرد الزنجي للانخراط بالمجتمع الأوربي بل ساعدت نظرتهم الفلسفية على خلق ثقافة تعزيز الرؤية العنصرية إزاء الأعراق المختلفة والمتغايرة معهم لونياً وثقافياً وهذا الامر لم يجلب سوى الويلات والعبودية والقسوة وسرقة الثروات والحروب على الفرد الزنجي في المجتمع الافريقي اذ ان

((مشروع الحرية في المنظور الغربي ما هو الا قناع لتغطية السياسية الاستعمارية الغربية كما انها ايضا غلاف للعنصرية الاوربية وتفوق الجنس الابيض، ان فلاسفة التنوير في مناقشتهم للحرية لم يقدموا اي نقد او تنديد للعنصرية ضد السود ومن ثم كان عصر التنوير الاوربي ما هو الا عصر ظلام على افريقيا، ان قيم الحرية والعدالة والمساواة في الفلسفة الغربية لم تطبق على افريقيا والزنوج)) (Hamed، ٢٠٢٣)

ان المجتمع الغربي كان يعمل وفقاً لتصنيفات فلاسفته وتنظيراتهم الكولونيالية لمسألة (المركز والهامش) جدلية الاخر الأبيض والانا الأسود المبنية على هذه الثنائية الاستعلائية (المركز والهامش) ، التي تجعل من الفرد الأبيض الأوربي ضمن أطر المركزية والطبقات الأخرى هي (دون) هذه المرتبة وهوامش تابعة لقرارات المركزية الغربية ويجب ان تخضع وتسلم كل الطبقات بسلطة هذه المركزية، فقد كان ((الاوربيون مغرمين بتفوقهم التقني الحديث فقد نظروا منذ البداية بازدراء لكل العالم الزنجي الذي ماكنوا يتفضلون الا بوضع ايديهم على ثرواته وتوفرت عوامل عديدة لتهيئة الذهن الاوربي تماما لتشويه شخصية الزنجي المنوية واستعداداته الفكرية ، ومنها الجهل بالتاريخ القديم للزنوج، واختلاف العادات والتقاليد والاحكام المسبقة المتفشية بين الجنسين لتصورهما انهما يتواجهان للمرة الاولى ، وهذا علاوة على الضروريات الاقتصادية للاستغلال ، وهكذا اصبح الزنجي مرادفاً للكائن البدائي الادنى ذو العقلية السابقة على المنطق)) (Diop، ٢٠٢٣) ان الغربيين اعتمدوا بجزء كبير من نظرتهم هذه الى التطورات الصناعية والتقنية التي احدثوها وبخاصة ما بعد الحربين العالميتين ولم يلفتوا الى الأدوار الاقتصادية التي كان يؤديها الزنوج لهم في قلب المجتمع الأوربي بخاصة بعد حملات الرقيق التي كان يطلقها المجتمع الأوربي للإفادة من جهود الرجال الافارقة ، وتناسوا حجم الوجود للرجل الزنجي في مختلف البلدان الاوربية لقرون طويلة واستخدام أجسادهم كقوة إنتاجية تسهم بهذه النهضة التي جرت في اوربا، بل ان النزعة الاوربية تركز على اضمحلال الوعي والثقافة لدى الفرد الزنجي وفي هذا الصدد حاولوا ممارسة الاستعمار بشتى طرقه مع المجتمع الافريقي عبر مستوياته العسكرية واقتصادية (وهي الأهم للاستيلاء على الثروات المكتشفة في البلدان الافريقية) وكذلك ثقافية من خلال العولمة ومحاولة الغاء المرجعيات التراثية والثقافية الافريقية التي تمثل الأساس لفكر المواطن الزنجي وهذا الفكر الإلغائي كان يفرض النظرة الاستعلائية الغربية إزاء الملونين من الزنوج بوصفهم غير منتجين او ينحدرون من سلالة تمثل الابتعاد التام عن مرحلة التعقل الموضوعي والاكتشاف الحقيقي لممكنات التطور في هذا العالم والوجود.

ان المجتمع الغربي الابيض كان يعتقد بان الرقيق كائنات لا تصلح الا للعبودية لذا يقول كلهون إن الرق هو الضمانة الأفضل للمساواة بين البيض والرق أمر ايجابي ويرى أيضاً إن إسترقاق العبيد او السود هو تدبير الهي من أجل الزنوج وبركة للولايات المتحدة الأمريكية بل ولم يتهيب

من الدعوة الى أن يكون العمال البيض أرقاء لصالح أرباب العمل بالطبع فأن أفكار كالهون ليست مجرد وجهة نظر شخصية بل هي إنعكاس لثقافة كانت سائدة في الوسط الذي ينتمي إليه مالكو الرقيق ومن ثم انتقلت بحكم الزمن الى ذريتهم الذين ورثوا العنصرية من اجداهم إزاء الزنوج (Noman)

ان المجتمع الاوربي والامريكي معاً كانا يرسخان لسياسات تفريقية واضحة خشية على امتيازاتهم التوسعة وحاكميتهم السلطوية من خلال خلق هذه النظرة إزاء الشعوب الشرق أوسطية والافريقية ، وهو جزء من أسلوب الاستعمار في محاولة استحصال الدعم الشعبي إزاء السلوكيات والقرارات التي تتخذها تلك البلدان الاستعمارية إزاء البلدان النامية ، وبخاصة القرارات المتصلة بالحروب لذا يرى إدوارد سعيد أنّ سياسة الاستعمار الأمريكي قائمة على اذلال الشعوب، فالاستعمار ينظر إلى ثقافات الشعوب نظرة دونية، اما هو فيمتاز بالتعالي والفوقية التي هي اعلى ثقافة ورقياً من الشعوب الأخرى (Al-Omari، ١٩٦٤) وهذا المنحى الثقافي هو من يجعلها تخول نفسها في احايين كثيرة لشن الغزوات للتحكم بأنظمة البلدان ومنها الحروب التي شنت على البلدان الافريقية التي تتمتع بثروات وأنظمة فاسدة، اذ تجيء هذه الغزوات بدواع التحرير وتخليص تلك الشعوب من أنظمتها الدكاتاتورية الحاكمة وهو مبرر البلدان الاستعمارية للتمكن وتعزيز مفهوم الاستعلائية لدى شعوبها وبلدان العالم اجمع، ان بلدان المجتمع الافريقي كانت ومازالت تعيش ضمن هذا النسق الاستعلائي الذي يذهب لفكرة تعزيز العرقية ، لأنه يخلق نزعة تصادم حضاري وقطيعة وتوجس مستمر من كل من يمتلك بشرة سوداء وهذا هو الحاصل في بنية المجتمع الغربي الذي مازال يتعامل على ان الفرد الأسود انسان بربري تتملكه نزعات الشر والقتل والاغتصاب والاعتداء والسرقة وهذه الصورة رسمته له الأنظمة الغربية سواء الأنظمة التي تصدر فلسفتها او الأنظمة السياسية الحاكمة ، فقد بنى كل من ((الاستشراق والاستعمار على اساس التمركز العرقي والثقافي والحضاري لاوربا، فالمركزية العرقية ذات الصفة الاجتماعية تبرر السيطرة، وهذه بدورها تعود لتغذي العرقية، كل العالم غير الاوربي وجد نفسه دون أهمية ومجرداً من قيمته التاريخية)) (Said، ٢٠٠٣) فهناك تمايز وجودي ومعرفي، وهناك فوقية غربية تقابلها دونية شرقية.وعلى وفق هذا التمايز العنصري بزغت ردات الفعل الزنجية إزاء ما يجري لهم من تصنيفات اخذت تتشكل ابتداءً بالإقصاء الحضاري وانتهاءً بالتجريم والمعاملة بقسوة والعزل وتشويه الهوية فقد ادرك الفرد الزنجي بانه لا مناص من هذه الرؤية وعليه ان يتعامل وفقهاً ولكن بردات فعل تعيد له شيء من الهوية الافريقية التي بات تشكل خطراً على حياته ووجوده وكرامته ، لذا ارتبط مفهوم الزنوجة احيانا بتيار مابعد الكولونيالية وهو المفهوم المرتبط بكتابات الاستشراق لادوارد سعيد الذي اشار فيه سعيد الى انه ليس هناك من براعة في النشاط الثقافي والعقلي الوثيق الصلة بتراتبية السلطة وهو ما يكشف عن التواطؤ بين كل اشكال

التجليات الادبية للسلطة الاستعمارية لذا هدفت مابعد الكولونيالية الى تصحيح تلك النظرة الاستعلائية الاستعمارية الى الشعوب المستعمرة وبهذا كانت الزنوجية رد فعل حقيقي يهتم بثقافة الذات الزنجية وبالشخصية الزنجية واتساع مدى مفهومها المتنوع (Al-Rubaie، ٢٠١٦)

وان كانت العنصرية قد تركزت في أمريكا وألمانيا فان المجتمع الأوربي كان اغلبه شريكاً في خلق هذه النزعة وبخاصة لدى البلدان الاستعمارية ، فقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تسارعاً وتنافسا محموماً بين القوى الامبريالية الغربية حول القارة وتقسيمها فكان مؤتمر برلين وما نتج عنه من خطوات سريعة لاحتلال القارة وتقسيمها بين القوى الغربية آنذاك، دفعت هذه المعطيات المثقفين الزنوج في الولايات المتحدة وجزر الهند الغربية مع بداية القرن العشرين بالدعوة الى تشكيل منظمات زنجية تدعو الى العودة الى افريقيا ومنح الافارقة حقوقهم كاملة اسوة بالبيض (Panikkar، ١٩٦٤)لاسيما ان مزاعم المجتمع الافريقي إزاء الاضطهاد بحق الزنوج باتت تقنن وترسخ في التجربة الغربية وبخاصة المنظمات المعنية بعد الضغوطات التي جوبهت بها المجتمعات الاوربية التي تزع الحرية ودعم الاستقلال ولكنها تتعامل بطريقة متناقضة تماماً مع الافراد القادمين من المجتمع الافريقي(الزنوج) وكانت هذه الخطوة اعترافاً صحيحاً بما سببه المجتمع الأوربي من معاناة للمجتمع الافريقي فقد اقرت الأمم المتحدة بان ((العبودية وتجارة الرقيق بما فيها تجارة الرقيق عبر المحيط الاطلسي كانت ماسي بغيضة في تاريخ البشرية، ليس فقط بسبب وحشيتها المقيتة ولكن ايضا من حيث حججها وطبيعتها المنظمة وبوجه خاص لإنكارها لذاتية الضحايا، ونقر كذلك بان العبودية وتجارة الرق جريمة ضد الانسانية)) (World Conference against Racism, Racial Discrimination, Xenophobia and Related Intolerance: Declaration and Programme of Action، ٢٠٠٣)

ان معاناة الزنوج ترسخت كحقيقية في الحياة الغربية ولم يعد بالإمكان رفض تلك المأساة التي مرت على المجتمع الافريقي وان المجتمع الافريقي بات يدرك تماماً ان قد خرج من خلاصة المعاناة التي شهدتها تلك البلدان ابتداء بالحروب الداخلية وهيمنة المتسلطين من شيوخ القبائل ووصولاً الى احتلالات الاستعمار الغربي المتكررة واكتشاف الثروات المتنازع عليها في افريقيا وليس انتهاء بحملات الرق والعبودية وتصدير ذوي البشرة السوداء من افريقيا الى اوربا وصولاً الى حالات التشيؤ الى عاناها الزنجي في المجتمع الغربي كل تلك المعطيات جعلت الفرد الزنجي يسعى لمناهضتها عبر مفهوم (الزنوجة) والذي سيتبلور تاريخياً شيء فشيء ،ان الحديث عن مفهوم الزنوجة والمجتمع الافريقي هو حديث متداخل تماماً وذا صلات مرتبطة ، ذلك لان ((افريقيا والزنجي مفهومان تربطهما علاقة توالد متبادل، اذ الحديث عن أحدهما هو في الواقع استحضار للأخر، يعطي الواحد للأخر قيمته المكرسة والمتداولة)) (Mbembe، ٢٠١٨) وقد

نظر العديد من الفلاسفة وبخاصة من أصحاب البشرة السمراء المهمومين بعرقهم نظروا الى الزنوجة بوصفها حركة مناهضة او حركة تتسم بطابع التأسيس لهوية أصلانية لذوي البشرة السمراء للدفاع عن حقوقهم والمطالبة بها او انتزاعها من مجتمع البيض، فمثلا يرى فرانز فانون على ان الزنوجة تمثل ((سعي مثقفو البلاد التي تعرضت الى الاستعمار الغربي بكل شراسته الى ثقافتهم الوطنية لاستعادتها حتى لو تضمن ذلك ربطها بمهاد عرقي او اسطوري ، وهو رد منطقي لسياسة احلال الثقافة الاوربية بديلا عن الثقافة المحلية)) (Al-Bazie، A Guide for the Literary Critic, ٢٠٠٢) لقد نشَر فرانز فانون كتابًا بعُنوان "المعذَّبون في الأرض" تضمَّن مقالاً تحت مسمَّى "حول الثقافة الوطنية" قدم خلاله انتقاداً كبيراً لممارسات الاستعمار الأوربي والذي مارس فعل الإساءة لماضي البلدان التي استعمرها وكذلك الى حاضرها وتاريخها ، لا كان على هذه البلدان ان تستعيد هويتها وكرامتها وكان على سبيل المثال هذا الامر متجلياً بالحركة الافريقية الزنجية التي أسست ضمن نطاق الأصول العريقة هوية ثقافية مناهضة انطلقت للعالمية وتجردت من ما هو محلي او وطني ، لذا فان ((الزنوجة في رأي فرانز فانون فهي سعي البلاد التي تعرضت لموجات عنيفة من الاستعمار الى استعادة ثقافتها الوطنية والتمسك بكل ما جاء فيها وفي ذلك ضرب لسلطة وهيمنة المركزية الاوربية على الطابع المحلي الوطني وخصوصيته)) (Shafei، ٢٠٢١) لقد كان الكاتب والمناضل المارتنيكي فرانز فانون من ابرز شخصيات القرن العشرين الذين يملكون دوراً رياديا في محاربة المشاريع الاستعمارية ومناهضة الامبريالية ، وكانت اعماله تسعى الى ((استيعاب جميع البشر وتمنع الفلسفات الرجعية للتفوق الاسود او العنصرية البيضاء، فكان من اهم المفكرين الذين تبنوا قضايا الشتات الزنجي فطالب بحقوقهم ودافع عنهم)) (Salamani Nadia، ٢٠٢٣) على الرغم من ذلك فان فانون قد اصطف مع فلاسفة الغرب بخصوص عدائه للاستعمار وموقفه الثابت من هذا الاستعمار ورغم ذلك فهو كان يسعى للتحاور والتثاقف مع الفلسفة الغربية فلم يكن متطرفاً كلياً ازاء الحقوق الزنجية عكس الاخرين ممن نظر للحركة الزنجية ، ولكن فانون كشف تناقضات النزعة الغربية التي تمتلك معايير انسانية مزدوجة ، وفي خضم جدله مع هيغل فانه دعا العبد المستعمر الى ممارسة الكفاح اي ممارسة العنف المضاد للاستعمار وهو الامر الذي جعل الفيلسوفة الالمانية حنه اريندت تعترض على العنف الذي تبناه فانون ووصفته بانه غير أخلاقي.

ان الزنوجة ولدت في الغرب وهذا جزء مهم من فكرة الزنوجة التي أرادها الانسان الافريقي ان تكون مناهضة لسياسات وسلوكيات المجتمع الغربي ، ولقد كانت باريس مهد فكرة الزنوجة وموطنها الاصلي جمعت شبانا من افريقيا وامريكا توحدهم عدة قواسم مشتركة ومنها سواد الجلد والتاريخ الاستعماري واللغة الفرنسية ولكن لون البشرة كان هو القاسم الابرز لأنه كان سبب مأسيهم ونقطة تقاطع ماضيهم ومصائرهم لان افريقيا كانت موطنهم الاصلي وتزعم هذا التيار

ابرز مثقفين الزنوج آنذاك وهم ليوبولد سيدار سنغور من السنغال وايمييه سيزير من المارتينينك وليون كونتران داماس من غويانا وكان ايمييه سيزير هو اول من نحت مصطلح الزنوجة سنة ١٩٣٩ في ديوانه "دفتر العودة الى مسقط راسي" كما كان ثمة اثراً عظيماً لنهضة هارلم في فلسفة الزنوج والتي نتجت عن حركة الزنجي الجديد في الادب والفن خلال عشرينات القرن الماضي والتي بلغت ذروتها مع كتاب الزنجي الحديد من مختارات الادب الامريكي الافريقي التي جمعها الناقد ألان لوك (Dahmour، ٢٠١٨) وكانت الزنوجة قد مرت بعدة مراحل منها الاولى وفيها كانت الزنوجة تدعو الى المساواة ونبذ العنصرية البيضاء التي استعلت على الاخر، والثانية هي مرحلة الاستعلاء العرقي وهي الرد على العنصرية بعنصرية اخرى وهنا ينتفض الزنجي ويعلن ان عرقه اسمى من العرق الابيض ولا يطالب بالمساواة بقدر ما يطالب بسمو الانسان الزنجي ، اما الثالثة هي مرحلة نصفها تبرير لمواقف الزنوجة اتجاه العنصرية الغربية اي العودة الى المرحلة الاولى نتيجة للانتقادات (Dahmour، Same source، ٢٠١٨)هذه المراحل ثمت التحولات الاجتماعية لحركة الزنوجة لانها انطلقت منها ومن خلالها يمكن اجراء التحول وفقاً لطبيعة وطريقة الاستجابة لممكنات الزنوجة في المجتمع الغربي فكلما زاد تحركها وفقاً لأطر المقبولية تعايشت وازدهرت وتم التفاعل معها وكلما اتسمت بطابع متطرف بعض الشيء لاقت ردات فعل من المجتمع الغربي الذي بات يقظاً إزاء هذه الحركات وبخاصة في ظل موجة المناهضة التي بات تنطلق على المستوى الداخلي ضمن البلدان الاوربية وعلى المستوى الأوربي وتزعزع الأوضاع هناك.

ان صك مصطلح الزنوجة من باب آخر يعود من حيث الريادة لأول مرة الى الكاتب المسرحي والشاعر المارتنيكي (ايمي سيزار) كاستجابة فرانكفونية لمجموعة من الشعراء السود الامريكيين اذا دعت هذه الحركة ان الثقافة تتحدب صفتها العنصرية وثقافة افريقيا مما يدعو للفخر لا الخجل وهو مالم يكن يعني رفضا لثقافة فرنسا او اوربا ودليل ذلك ان شاعر الزنوجة ليوبولد سنغور قد اصبح اول افريقي في الاكاديمية الفرنسية وهو بذلك قد دعا علانية الى عملية التهجين او التخصيب الثقافي وهو يرى ايضا ان الثقافة الفرنسية تمثل الية الحضارة الإنسانية (Sonika، ٢٠١٣) لكن سيزار سعى لمحاولة الكشف عن هوية وثقافة الانسان الزنجي والذي يعده جزءاً مغيباً ومغترباً في طبيعة المجتمع الغربي ، كما استطاع سيزار من خلال فكرة الزنوجة ان يشكل ردة فعل حقيقية على سياسة القمع الثقافي الذي كان يسلكه الاستعمار الفرنسي في محاولة لتعزيز الثقافة الافريقية المهمشة المتمركزة على الذات والهوية المغيبة بطريقة عنصرية وايدولوجية متعالية، فسيزار يؤمن ثقافة الزنوجة وليس ثقافة اللون العرقي الأسود ، لذا وضع فكرة الزنوجة إزاء الحضارة الاوربية لان الزنوجة هي حركة تسعى للتعريف بحضارة الانسان الافريقي وجاء ذلك بانتقادية حادة من سيزار حتى للزنوج انفسهم الذين يسهمون أحيانا لترسيخ صورة

الهمجية والبربرية والحقائق برمتها (Qasri، ٢٠٠٨) أي ان الزنوجة كان مشروعًا ثقافيًّا بالدرجة الأولى، يسعى لرفْض صفة التمركز الغربي وإعادة تصدير المهمشين من المضطهدين الافارقة، ولم يحصرها سيزار بالصراع العرقي او التمايز الطبقي بل كان يعتقد انها تمثل حركة نهوض ومقاومة لكل اشكال الاستلاب المركزي الذي تمارسه المركزية الغربية لذا فقد جعل ايمي سيزار من ((الزنوجة حركة مقاومة ضد التمييز العنصري وباعثاً محفزاً ضد الاستلاب الثقافي وبالنسبة له فالهوية الزنجية هوية كونية وليست مرادفا للتمييز بين البشر)) (Al-Jarti، ٢٠١٦) وهكذا توالت الأصوات التي تنادي بحقوق المجتمع الافريقي (الزنجي) وتعالت ديناميكية الحراك الثقافي المناهض للمركزية الغربية للوقوف إزاء هذا الاستعلاء الثقافي الحضاري الذي مارسته المركزية البيضاء الغربية ، ومن بين تلك الدعوات التي خرجت آنذاك كانت من ادوارد ديبوس الذي كان يدعو للاحتجاج الادبي والثقافي للسود الذين يلاقون صنوف التمييز العنصري من البيض في العالم الجديد واوربا لذا اكد ديبوس ان مشكلة الزنوج (مشكلة التغريب) وسبل التعاطي معها يجب ان تأتي من داخل العالم الجديد الذي كان سببا في ظهورها وليس بالعودة للوطن الام افريقيا، وهو يهدف لتحقيق العدالة والمساواة بين عناصر المجتمع الامريكي فاذا ما تم ذلك يكون قد استوعب الزنوج كسلالة بشرية من ضمن مكونات الشعب الامريكي (Karfaa، ٢٠١٣) ليس هذا وحسب بل انشغلت الفلسفة الافريقية في غالبيتها على هذا الحركة والدفاع عن حقوق الفرد الزنجي والتأكيد على احتجاجات الزنوج بطريقة الرفض لكل اشكال المهانة والاقصاء وضد كل النظرات الاستعلائية التي تمارسها المنظومة الغربية بدوافع عرقية او عنصرية ، فقد كانت الفلسفة الغربية في اغلبها تعبر عن ((صرخة اعتراض من قبل الفلاسفة الافارقة على كافة الفلسفات الاستعلائية التي تميزت بها المركزية الغربية سواء اكانت العقلانية الفرسية او التجريبية الانجليزية او المثالية الالمانية او البراجماتية الامريكية ، لتقدم نفسها بوصفها فلسفة مفتوحة تعبر عن ثقافات متعددة وتؤكد على جوهرية العلاقة بين الفكر والواقع بين النظرية والتطبيق، رافضة في اباء استيراد الفلسفات الغربية التي زعم اهلها كونيتها وصلاحيتها لكل الشعوب والامم في كافة الاماكن والازمة ، وبذلك تصبح الفلسفية الافريقية بمثابة برنامج كفاح ضد الاستعمار وضد الفلسفات الغربية المتعالية)) (Ali G.، African Philosophy as an Antithesis of Colonial Thought: The Independence of the Continental Cultural Self، ٢٠٢٣)

ان تلك الفلسفات الافريقية لما كانت مناهضة للاستعلاء الغربي فأنها اتخذت لها مسارات من خطوط هذه المناهضة ، ومنها الحديث الدائم عن مصطلحات وموضوعات تتعلق بالفكر الزنجي ويمثل التمثلات المتجلية التي دفعت باتجاه تشكلات ثقافة الرؤية للحركة الزنجية، ومنها بالتأكيد العنصرية الشائعة في المجتمعات الغربية إزاء الملونين ولاسيما ذوي البشرة السوداء في جميع

اشكال الحياة العامة ،اذ ان ((العنصرية قديمة قدم الجماعات البشرية ، لكنها تتطور من حقبة الى اخرى تبعا لتطور المجتمعات ، ومن مظاهرها الشائعة الاحكام التنميطية والمسبقة التي تشكلها كل جماعة حول الجماعة الاخرى)) (Badrakhan، ٢٠٢٤) ان الصورة النمطية التي اخذت على الفرد (الملون/ البشرة السوداء) على انها بربري وهمجي وانه قاتل ومغتصب ولا يملك وعي او تعقل موضوعي هي من ساهمت بتنميط شخصيته وتأطيره بهذه الشخصية التي كانت القيد الذي يحد من تحركاته ضمن فضاءات المجتمع الأوربي وهو احد اهم الأسباب التي دعت الى استنهاض الفكر والتراث الثقافي لتأسيس حركة الزنوجة لمناهضة هكذا تنميط مسبق، فالعنصرية احدى اهم السلوكيات المجتمعية التي اضرت بالتعامل مع الاغيار وبل واسهمت بالأضرار حتى بإنتاجية مؤسسات تلك المجتمعات لأنها قائمة على التحقير والاهانة والقطيعة وعدم التشارك وهي مبادئ لا تتسق وسياقات المجتمع الساعي للتقدم والتنمية والتطور الطليعي ، لذا ((تعاني المجتمعات المعاصرة امراضا اجتماعية تكاد تفتك بوجودها وتمزقها الى فئات متناحرة ولعل من ابرز تلك الامراض: مرض العنصرية، وهو بكل وضوح شعور عام بتفوق سلالة ما على بقية السلالات البشرية وهو تمييز في معاملة جنس ما معاملة تختلف عن معاملة سواه من الاجناس الاخرى وقد يأخذ صورة رفض جذري لوجود جنس اخر او التعايش معه)) (Al-Sharifain، ٢٠١٣) وعلى وفق ذلك الرفض والقطيعة تخلق حالة من التمييز في كل اشكال الحياة وهي الذي يفاقم من الخلل البنيوي سيما ان اوربا كانت مقتنعة منذ البداية بجلب ذوي البشرة السمراء لخدمة الحراك الإنتاجي في مؤسساتهم، ولما كان التمييز ضد السود هو شكل من اشكال العنصرية الممنهجة ويمثل تحيزا ضد الافراد من ذوي البشرة السوداء وينحدرون من اصول افريقية فان ثمة مفهوم اخر يرتبط بهذا التمييز وهو اكثر قساوة وهو معاداة السود ويعرف بصفته ((السلوكيات السلبية والعدائية تجاه السود او الافراد داكني البشرة)) (Halaiza، ٢٠٢٢) فضلا عن التحفير العرقي الذي يمثل عواقب جسيمة على السود سوا اكانوا مواطنين او غير مواطنين وهذه التنميطات التحقيرية المعادية موجودة في المجتمعات الاوربية بكثرة فضلا عن التحقيرات التي تتصل بالعزل والفصل والاقصاء الاجتماعي وعدم مشاركتهم بالعديد من انشطة الحياة، ان الزنجي عانى في البلدان الغربية لسنوات طويلة وكانت صورته تمثل النقص والدونية واحياناً الاتساق مع الحيوانية والتشبيه (بالقردة) سواء بنظرة دارونية او نظرة سوسيولوجية تحقر هذا الانسان وتضعه ضمن قالب (العبد الخادم) ليس الا لذا فقد بات ((يمثل الزنجي باعتباره عبدا اذن احدى صور حداثتنا المحيرة حيث يشكل منطقة ظل ، وجزء من الخافية ونصيب من الفضيحة، وشخص ذو اسم ملعون وقدرته على انجاب الذرية والتوليد مشوشة ، والوجه مشوه والعمل مسلوب ، يشهد الزنجي على انسانية مبتورة بصمها الحديد والاستلاب بشكل عميق)) (Mbembe، Critique of Negro Reason، ٢٠١٨) فقد عانى

الانسان الافريقي الزنجي من ويلات مجتمعه الأصيل البدائي من احترام وتقاتل وتنازع على السلطة والثروات ومن ثم تقبل الهزيمة والاستعمار والاستعباد وصولاً الى الانتهاك الثقافي لوجود هذا العبد وتحويله الى مجرد شيء ضمن العملية الإنتاجية في المجتمع الغربي، فقد ((لا يختلف اثنان على ان الشخصية الافريقية تعاني ازدواجية حادة وازمة شديدة الوطأة في هويتها من جراء سياسة التغريب الامبريالية)) (Bamba، ٢٠١٦) ان العديد من المفكرين الزنوج وفي معرض تنظيرهم لحراك الزنوجة انتقدوا أيضا بعض السلوكيات للزنوج انفسهم وبخاصة أولئك الذين فضلوا الانخراط مع الأفكار المادية للمجتمع الغربي بصورة تسيء لحضارة الرجل الأسود اذ كان المنظرين للحركة الزنجية يرون ان مثل هذه السلوكيات تساعد على زيادة مساحات العنصرية واتساع رقعتها واساليبها ضد ذوي البشرة السوداء لأنها تمكن المجتمع الأبيض من ممارسة المزيد من الانتهاكات بحق الزنوج بخاصة تلك المجالات التي تتعلق بحقوق الفرد الزنجي ذلك ان ((العنصرية البيضاء التي تكاد تعم العالم هي جزء متكامل من النمط الرأسمالي للإنتاج فهي ليست مجرد قضية تتعلق بالطريقة التي يتعامل بها الشخص الابيض مع اي انسان اسود وعنصرية اوربا عبارة عن مجموعات من التعميمات والافتراضات التي لا تنهض على اي اساس علمي)) (Rodney، ١٩٨٨). ولعل المظهر الأكثر تحضراً وبروزاً للحركة الزنجية كان عبر الخطاب الثقافي (الآداب والفنون) وقد ساهم وساعد هذا الجزء من الحراك لتقديم البعد الثقافي والتراثي للمجتمع الافريقي لأنه قائم على عرض المرجعيات الثقافية للزنوج عبر ما ينتجه الكتاب الزنج وأيضا هذا الخطاب الادبي لم يخرج من اطر المطالبات بحقوق الانسان الزنجي والمناداة بمعاناته ومحاولة مناهضة كل الخطابات الغربية التي تحاول ان تسحق كرامة الفرد الزنجي ، وسواء تعلق الامر ((بالأدب او الفلسفة او الفنون او السياسية ستهيمن على الخطاب الزنجي ثلاث احداث– العبودية ، الاحتلال، والتمييز العنصري، كأنما هذه الاحداث شكلت سجناً حيث يتخبط ذلك الخطاب الى يومنا هذا)) (Mbembe، previous source، ٢٠١٨)

ان الغرب كما اشرنا قد برعوا في تشويه صور الاخر وبخاصة عبر خطاباهم الفلسفي والادبي من خلال ما يكتبه فلاسفتهم ومفكريهم لذا كان ضمن ابجديات الحركة الزنجية هو مناهضة هذا الفعل عبر ذات أسلوب الخطاب الغربي من خلال رسم الملامح الجديدة للإنسان الزنجي عبر انتاج عدد كبير من النصوص الأدبية في مختلف الاجناس ، فقد كان ((للأدب دور مهم في تشويه صورة غير الأوربيين وفي تعزيز مخاوف الناس من هجرة الغرباء الى اوربا وقد كان ذلك من خلال تمثيل غير الأوربيين تمثيلا تنميطاً عنصريا يظهرون فيه بصورة المتخلفين الهمج العديمي الاخلاق)) (Badrakhan، Cultural Racism: Theories, Conspiracies and Literature، ٢٠٢٤) فحاولت الحركة الزنجية لرسم صورة مغايرة عن تلك الصورة التي رسمها الخطاب الثقافي الادبي الغربي ، ساعد بذلك العديد من الكتاب الذين ينحدرون من الثقافة

الافروامريكية فكان لهؤلاء تجربة خاصة في معترك الحياة الثقافية بخاصة في ((وسط مجتمع لا يقبلهم ويعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية او الثالثة ،بل ان حق المواطنة ذاته لم يحصلوا عليه الا بعد عقود من النضال...فلقد اجبرتهم الثقافية الامريكية الغالية التي تنفيهم دوما ولا تعترف بإنسانيتهم وانهم بشر لهم الحق في الحياة ...اجبرتهم على التساؤل عن معنى ان يكون المرء بشرا وان يكون امريكيا ان يكون اسود فالح عليهم سؤال الهوية والوجود فمزجوا العام بالخاص في رحلتهم نحو البحث عن الحرية والوجود والمساواة والتعبير)) (Al-Jaziri، ٢٠٠٥) ليس هذا وحسب بل ان الزنوجة راحت تدافع عن الاستلاب الذي يجري لأبناء امتحهم داخل اوطانهم ، ومارست الانتقاد والمناهضة الثقافية للاستعمار الذي حاول ان يسيطر على كل مكامن الثروة في المجتمع الافريقي وان يحط من أدوار تلك البلدان، فقد سعت البلدان المستعمرة للاستحواذ الكامل على تلك البلدان سواء على المستوى السياسي او حتى الاقتصادي والثقافي وهذا ما توثقه الحركة الزنجية من خلال ما ينتج من خطابات نصية في حراكهم الادبي المستمر والذي وجوده احد افضل أساليب المقاومة السلمية للاحتلال وهو يسهم بإيقاظ امتهم واستنهاض همم الانسان الافريقي اذ ان البحث في ((التعددية الثقافية في جنوب القارة الافريقية يتطلب قراءة الادب الافريقي والذي اشتغل في كثير منه على الخلاص من المستعمر الموجود في كل مكان فقد كانت افريقيا ومازالت مطمعا للأوربيين وهناك في القارة ايضا المستمر الداخلي اي ممن نصب نفسه حاكما بالقوة الجبرية خاصة في منتصف القرن الماضي وما تلاه وكان في جميع حالاته تابعا للمستعمر وهويته وكان للأدب دوره في تسليط الضوء على هذه الجزئية التي ارهقت القارة كثيراً)) (Salem، ٢٠٢٢) ان الحركة الزنجية وان كانت بدايتها ذات طابع سياسي بدوافع اجتماعية واضحة وكان على ايدي عدد من المفكرين والفلاسفة والادباء الا انها شهدت تحولاً مهماً جداً وذلك بانعكاسها الكبير والتام على ما ينتجه الخطاب الادبي فتحولت العديد من الكتابات الى مرتكزات مهمة لقيم الزنوجة وتخصص العديد من الكتاب للكتابة من اجل الزنوجة وضمن مفاهيمها بالدفاع عن الانسان الزنجي ، اذ بدأت ((حركة الزنوجة سياسية اجتماعية ثم انعكست على الادب وهذا امر طبيعي نظرا لعلاقة الادب بشتى مجالات الحياة ولمدى تأثير الواقع والحياة الاجتماعية على الاديب نفسه)) (Dahmour، Negritude and its role in reviving the African literature movement، ٢٠١٨) ان الخطاب العنصري الأوربي الذي جاء وفقا لمفاهيم الثقافة الاقصائية العنصرية الاستعلائية هو الذي فرض ردات الفعل التي قدمت عبر خطاب الزنوجة ، اذ يذهب البعض الى ان البيض قد عروا ((الثقافات الافريقية حتى العظم وتركوا السود امام اختيار محدود : فهم اما ان يستسلموا للربط العنصري الذي لا ينقطع بين السواد والشر ويقبلوا دونيتهم بلا اي تحفظ او ان يعيدون صنع انفسهم بحيث ينشئون صورة وثقافة تقاوم المفاهيم البيضاء ولكن بطريقة لا تهدد بقاءهم المادي وكانت تلك الحدود التي

فرضتها العنصرية ودفعت العبيد نحو ثقافتهم بل وسعوا الى التفوق عليهم لم تجتذب جمهرة السود الى ذلك بقدر ما اكرهت على خلق ثقافة خاصة بهم وكانت تلك هي الثقافة التي اصبحت تحمل قيمهم ومعاييرهم وهوياتهم ويوحدها جميعا النعت الوصفي "الاسود")) (Cashmore، ٢٠٠٠) فكان خيار اللجوء بالعودة الى ثقافة الرجل الأسود هو خيار اضطراري إزاء ما مر به الزنجي من ممارسات تعسفية حاولت ان تستلب خصوصيته وكيانه ووجوده وهو الامر الذي دعاه للاصطفاف ضمن الخطاب الزنجي الذي يشكل ردة فعل مناهضة للخطاب الأوربي وفي الوقت ذاته من اجل كرامة وثقافة الفرد الأسود الذي يبحث له عن خصوصية عبر مرجعياته الثقافية التي ربما باتت بنظر الانسان الزنجي تشكل ثقافة مضادة وموازية للثقافة الاوربية للإنسان الأبيض، لذا يعد الخطاب الثقافي الباحث عن الهوية الذي قدمه الزنوج((خطاب ما بعد استعماري هدفه زعزعة ما يروج عن المستعمرات فكريا واقتصاديا ولغويا واجتماعيا ودعم العالم على فهم ادراك هذه الحقيقة فجهروا بأصواتهم ونحتوا نصوصا ثقافية وفلسفية بلغة قوية وصريحة)) (Matt Mahdi، ٢٠٢٢) من اجل وجودهم وهويتهم الأصلانية التي تترسخ بقيم ثقافية وتراثية تمثل حضارتهم ومرجعياتهم التي جاؤوا منها بغض النظر عن طبيعة الاختلاف فهم سعوا لإبراز ادوارهم في معترك الحياة وعدم الخضوع او الركون والقبول على تصنيفهم العنصري الذي يرمي بهم الى الخلف في طليعة المجتمعات الاوربية المتقدمة وهم المساهمين جدياً بتطور أجزاء كبيرة من هذه المجتمعات.

المبحث الثاني :صورة الزنوج في المسرح العالمي:

شكلت الازمات الاجتماعية حضوراً لافتاً في الخطاب المسرحي العالمي على امتداد الحقب والمراحل وبمختلف المذاهب والتوجهات المسرحية، وكانت قضايا الزنوج من أهم الموضوعات التي تناولها كتاب المسرح لما لها من ابعاد تتصل بالمعطى المجتمعي والحضاري والتصادم الثقافي وهو الامر الذي شكل عائق كبير في طبيعة التواصل الاجتماعي والحضاري بين الافارقة والغربيين ولسنوات طويلة ، ويمكن الإشارة الى العديد من النصوص المسرحية التي تعاطت مع صورة الزنوج وقضاياهم المختلفة والتي تتسم بطابع رئيسي يتمثل بالنظرة العنصرية الاستعلائية للزنوج ، فمثلاً الكاتبة المسرحية (جورجيا جونسون) التي كتبت عدة مسرحيات تميزت بالكشف عن ازمات الزنوج والبطش الذي تعرضوا له من قبل البيض ومنها مسرحية صباح الاحد في الجنوب والامن (Hamid Ali Hassoun Al-Zubaidi، ٢٠١٨) وهناك مسرحية (تيرنيو وارد) والموسومة بـ (يوم الغياب) التي كتبت في جنوب امريكا من قبل احد كتاب الزنوج ، وهي تطرح فكرة انسحاب الزنوج من حياة العبيد ان كانوا يعتمدون عليهم في المنازل والاكل والعمل والزراعة واذ بهم يستيقظون ليجدوا المدينة خالية من كل الزنوج مما يعطل الحياة بالكامل ، ليعودوا متوسلين بالزنوج طلبا منهم بالعودة الى العمل من اجل ديمومة الحياة

(Hamid Ali Hassoun Al-Zubaidi، the same source، ٢٠١٨) وهذه الرؤية تتسق مع الرؤية التاريخية الواقعية لضرورات شراء الافارقة من بلدانهم وتصديرهم الى البلدان الغربية من اجل الاسهام في الإنتاج والعمل في مختلف الأماكن والمهن ، وثمة من سعى من الكتاب للتأكيد على أهمية الحضارة الافريقية (للزنوج) ومنهم الكاتب المسرحي الأمريكي (لانغستون هيوز) فقد كانت مهمة ((المفكرين السود محاججة الدعاوي العرقية التي كانت منتشرة بقوة في العالم الغربي والقائلة بالانحطاط الاصلي بالولادة والجيني للعرق الاسود وعدم قدرته الطبيعية على التطور والارتقاء فان اهمية هيوز تكمن في انه قدم البعدين الروحي والحضاري للسود)) (Hughes، ٢٠٠٩) وذلك من خلال نصوصه المسرحية التي تعكس واقع المجتمع الاسود في يومياته وحياته دامجا بين معاناته واماله محاولا توجيه خطاباته الى المضطهدين السود من الزنوج والى الطبقة المضطهدة من البيض ضمن رسائل تتسم بطابع التوضيح والكشف احياناً والانتقاد الموجه احايين اخر.

وهناك كتاب اخرون منهم الكاتب الامريكي (ابرام هيل) الذي استخدم في مسرحيته (في صف المناضلين) مصطلحات كثيرة ليعبر عن ابطال النص المسرحي وكشف عن الصراع بين الرغبة في النزوع الطبقي والبحث عن وسيلة للترقي الاجتماعي عبر الزواج من رجل ثري ، وهو يدين القيم البرجوازية كما ادان هذا النزوع داخل المجتمع الزنجي ايضا وليس داخل المجتمع الامريكي فقط فالزنوج يعانون ايضا من نفس ازمات المجتمع ، بينما ناقش تشارلي راس في مسرحيته (خمسة في ناحية اليد السوداء) قضايا المرأة في المجتمع الزنجي من حيث النظرة الدونية والتقليل من شأنها وادوارها أي هي محاولة لتفكيك الخطاب النسوي الزنجي إزاء السلطة الذكورية (Shafei a. A., 2021)

ولعل احد ابرز الكتاب الذي تبنى قضايا الزنوجة في كتاباته الأدبية وبخاصة المسرحية هو (ايمي سيزار) فقد كتب سيزار مسرحية تراجيديا بعنوان (الملك كريستوف) وهي تمثل الانحراف الديمقراطي في رحلة مابعد الكولونيالية وهي تصور المصير التراجيدي لأنسان وبلد اذ يصور المؤلف نضال الشعب الهايتي م ناجل الحرية وصعوب الانتقال من المرحلة الكولونيالية التي اتسمت بالعبودية الى نظام ديمقراطي انساني، اما مسرحية فصل من الكونغو فتعبر عن صورة سيزار كمثقف ملتزم بقضايا الشعوب المستضعفة والمقهورة التي تجرعت مرارة الاستعمار الاوربي وهي تصوير لحياة الزعيم باتريس لومومبا (Muhammad Al-Jarti, 2016) وهناك مسرحية للكاتب الافريقي (لويس نكوزي) بعنوان (إيقاع العنف) قدمت في نيجريا ١٩٦٥ لان مؤلفها لم يسمح له بدخول البلد منذ ان غادرها ١٩٦١ وتدور احداث هذه المسرحية بمدينة جوهانسبرج اذ ((يطالعنا شابان افريقيان شقيقان يحاربان السلطة البيضاء وسياستها العنصرية بكل الوسائل بالرغم من ان اكبرهما على علاقة حب بفتاة بيضاء))(Shalash, 1993) وهذه الجدلية تكررت

كثيراً في المسرح الزنجي الذي ينادي بقضايا السود وهو الاشتباك مع ذوي البشرة البيضاء وهو اشتباك حضاري احياناً واحياناً نزوع نحو الانخراط بالحضارة الغربية الاوربية ، ليعبر الكتاب عن رؤيتهم بهذه الجدلة سواء اكانت بالضد او مع هذا التواصل بين العرقين. الكاتبة السمراء الامريكية من اصول افريقية (لورين هانزبيرى) هي الاخرى وظفت كتاباتها لصالح حقوق الزنوج، فقد كتبت لورين مسرحيتها (حبة عنب في الشمس) كأول مسرحية تكتبها امرأة زنجية ويمثلها ويخرجها زنوج وتعرض في برودواي في أمريكا ، اذ يعد الكثير ان من خلال هذه المسرحية كان قد بدأ الحراك الفني بين طبقة الزنوج والذي تبلور بعد ذلك في ((حركة الفنون السوداء في ستينيات القرن الماضي، كما كانت المسرحية الأولى التي تجعل حياة السود الأمريكيين مدار اهتمامها، وتعرض على جمهورها شريحة من حياتهم وأحلامهم المؤجلة. قبل هذه المسرحية لم يكن أمام الشخصيات السوداء غير أن تظهر في أدوار الخدم أو الشخصيات الثانوية في المسرح الأبيض. ولم يتصور أحد في أمريكا قبلها أنه يمكن وضع حياة السود اليومية وأحلامهم المشروعة على خشبة المسرح، وأن يحتل السود كل الأدوار الرئيسية في عمل مسرحي جدير بالعرض في برودواي. بل إنها قلبت البنية السائدة رأسا على عقب حينما جعلت الشخصية البيضاء الوحيدة في المسرحية شخصية ثانوية، ذات بعد واحد، غير قادرة على فهم الآخر)) (Hafez, 2016) أي ان الكاتبة قلبت المعادلة بعد ان كانت المسرح ذا الطابع الغربي يظهر الشخصية السوداء على انها تستحق التعاطف قامت لورين بفعل ذلك مع الشخصية البيضاء في مسرحيتها هذه من اجل اظهار قوة الشخصية الزنجية التي تمثلت بحضورها الطاغي على اغلب شخصيات فكرة هذا النص المسرحي وهو رد اعتبار من خلال تأثيث نصي وفكري عملت عليه الكاتبة لرسوخ تجربة الشخصية الزنجية وقدرتها على الحضور في بنى هذه الحياة المختلفة ، وأيضا فقد جاءت الكثير من الاعمال المسرحية التي تتناول الشخصية الزنوجية وتعبر عن هذه الشخصية المنحدرة من افريقيا السوداء ومنها مسرحية يوم الغياب ١٦٠ للكاتب الزنجي الامريكي دوغلاس تيرنروارد وكذلك مسرحيتان الشمس ومدينتنا للكاتبة الزنجية الامريكية ادريان كيندي التي عالجت موضوعات تخص قيم وحياة الزنوج (Hamid Ali Hassoun Al-Zubaidi S. A., 2018) اذ ركزت موضوعات هذه المسرحيات على حياة الزنوج ومحاولة مزج ما هو شخصي وخاص بما هو عام من هموم هذه الطبقة بصورة عامة والمعاناة التي جرت لهم في الحياة الجديدة ضمن المجتمع الأوربي ، ولعل اهم الكتاب الذين تميزوا بالدفاع عن الزنوج في كتاباته المسرحية هو الكاتب المسرحي الأمريكي (لوروي جونز) فقد استهل تجربته المسرحية للدفاع عن حقوق أبناء عرقه من الزنوج ((بمسرحيتي المرحاض والتعميد ثم اتبعهما بمسرحيتي الهولندي والعبد ، تشكل مسرحية العبد رؤية مستقبلية لحتمية الصدام المسلح بين البيض والزنوج على ارض الولايات المتحدة الامريكية في حالة استمرار النظام العنصري في البلاد))

(Jawhar, 2016).لوروي جونز يؤمن بفكرة المقاومة وعدم الانخراط او التعايش وهو يعتقد بأهمية منح الزنجي خصوصية لا تقترب من مسألة الاحتواء التي يسعى الغرب لممارستها على الزنوج من اجل انخراطهم ضمن لواء الثقافة الرأسمالية الغربية وهو ما كان يقاومه جونز في كتاباته حتى لو استدعى ذلك التحريض على ممارسة العنف أي المواجه بالمثل وعدم الركون والخضوع الى محاولة التوسل بقبول الزنجي ضمن بنية المجتمع الغربي، لذا ونجد ان مسرحيات لوروي جونز المرحاض والتعميد والهولندي والعبد قد ((مهدت الطريق للمرحلة الثانية من مسرح الجيتو الزنجي الا وهي المرحلة الثورية الراديكالية في اواسط الستينات ...حيث اتخذ مسرح جونز قضية الصراع العنصري بين الزنوج والبيض وضرورة ايجاد هوية ثقافية وميثولوجية مستقلة للسود محورا اساسيا له)) (Jawhar, The same source ,p41, 2016) ان المشكلات الاجتماعية التي سببت قلقاً حقيقياً للزنوج في المجتمع الأوربي وامريكا على حد سواء دعت كتاب المسرح الزنجي ولاسيما جونز لصب جام غضبهم على سلوكيات المجتمع الغربي وضرورة مواجهته ، فحينما اشتد ((الصراع العرقي في اواسط الستينات وقامت الشرطة بالاعتداء على كنائس الزنوج في مدينة الاباما علاوة على سحل وقتل العديد منهم اثناء المصادمات الدموية في مدينة هارلم ، موطن الزنوج بولاية نيويورك وغيرها من الاماكن التي تقطنها الاقلية السوداء، رأى جونز ان ايدولوجية حركة جيل الغضب الطليعية التي كان يتبناها في اوائل الستينات بالرغم مما تحويه من افكار ثورية رائدة لم تعد كافية لخدمة قضايا شعبة الزنجي في صراعه التاريخي الطويل من اجل المساواة مع الرجل الابيض)) (Jawhar, The same source, p. 41., 2016) بعد ذلك بحث جونز عن قوالب تعبيرية اكثر مناهضة للسلوكيات التي تمارس ضد السود في المجتمع الغربي وامريكا على حد سواء لذا فقد انشأ ((جونز المسرح الثوري الراديكالي الذي يعتبر الحلقة الثانية من مسرح الجيتو الزنجي والذي يرتكز على فلسفة متشددة ويهتم بقضايا الاقلية السوداء وصراعها مع البيض، وهكذا بدأ جونز من خلال مسرحه في التعبير عن افكاره الثورية نحو قضية الصراع العرقي بين الزنوج والبيض حيث اعلن عن رفضه لمبدأ المقاومة السلمية ....واستبدله بديناميكية الكفاح المسلح)) (Jawhar, The same source, p. 42., 2016)، وهنا تحول جديد في خطاب الزنوجة لدى جونز على وجه التحديد الذي اصبح يؤمن بالعنف وليس اللا عنف من اجل استراد الهوية الثقافية المسحوقة للإنسان الأسود، بل حاول جونز اشراك جمهورهم من الزنوج ضمن اهداف التثوير والتحريض التي مارسها بكتاباته المسرحية ، اذ يتمحور المسرح الثوري الراديكالي عند جونز على عدة مرتكزات اساسية ومن اهما بان ((المسرح الثوري يهدف الى تفعيل مقاومة الزنوج للعنصرية بدفع الجماهير الزنجية للتصدي لعنف واستبداد المجتمع الابيض من خلال الدفاع عن انفسهم كوسيلة وحيدة في صراعهم من اجل البقاء. ثانيا يؤكد المسرح على ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية والعرقية

للزنوج بتوعيتهم بجذور وحضارتهم وثقافتهم وتدعيم الروابط مع وطن الاجداد في افريقيا)) (Jawhar, The same source, p. 42., 2016) أي ان جونز حاول العودة الى الأصول المرجعية للهوية الافريقية (للزنجي) لأنه يعتقد انها تمكنه من الحفاظ على كيانه وتمنحه خصوصية الدفاع عن وجوده بدلا من الركون الى الانخراط او التعايش ضمن نظام المجتمع الأوربي الذي يحاول سحق كل الهويات ضمن بوتقة الهوية التي تمتاز بالهوية الغربية ذات المركزية العرقية البيضاء ، وجونز لا يحمل العرق الأبيض المسؤولية وحسب بل ينتقد الزنوج انفسهم لانهم تخلوا عن هويتهم الاصلانية الافريقية كملونين وانخرطوا ضمن نطاق الهوية الغربية والأمريكية ، ففي مسرحية جونز (سفينة العبيد) يؤكد جونز على ان ما يتعرض له ((الزنوج في الوقت الحاضر :ستينات القرن الماضي" ليس الا حتمية لسياسيات الرجل الابيض العنصرية وخيانة وتخاذل الزنوج وابتعادهم عن قضاياهم المصيرية)) (Jawhar, The same source, p. 43., 2016) اما في مسرحية (هبة الحياة العظيمة) فيؤكد جونز ان من ((حق الزنوج ان يثأروا ممن امتهنوا ادميتهم عبر ثلاثة قرون من الاستبعاد وهذه المسرحية تدعو الى الانتقام من الرجل الابيض))(Jawhar, The same source, p. 46., 2016) وهي دفع تحريضي واحتجاجي يمارسه الكاتب لاستنهاض همم ودوافع المجتمع الأسود (ذا الأصول الافريقية) من اجل ممارسة العنف ضد العرق الأبيض وهو ما جسده في اغلب كتاباته المسرحية بنفس الرؤية التي كان يؤمن بها كانت تنعكس موضوعاته المسرحية على مسار الاحداث والقيم والدلالات.

وفي مسرحية (اوغست ولسن) الموسومة (مجيء جوكرنر وذهابه) يطالعنا موضوعها بوضوح عن تناول قضايا الزنوج الذين حاولوا ان يكونوا اسر فاعلة في امريكا الا ان المشكلة التي اعترضتهم هي ازمة العرق والعنصرية ،اما مسرحية بيانو ثمة اسرتين متصارعتين على الة موسيقية قديمة مزينة بنقوش افريقية وهو ما يشير الى العرق الحضاري القادم من افريقيا (Fahmy, 2003) أما مسرحية القيد للكاتبة الامريكية (بيرل كليج) فقد تناولت في هذه النص مشكلة الاسر الافريقية التي تتعلق بالجيل الجديد جيل التكنولوجية والانحلال اي التأثيرات الجديدة على جزء من الشباب الافريقي وبالتحديد التطرق لشخصية امرأة تعاني من الضياع الكاتبة حاولت ان تذكر الافارقة بتراثهم وثقافهم وتقاليدهم بدلاً من الانجراف وراء الملذات المعاصرة التي يحاول المجتمع الغربي نشرها (Hamid Ali Hassoun Al-Zubaidi S. A., previous source, , 2018).

ولم يتوقف المسرح بالدفاع عن الزنوج بل أستمر بالتطور والتحديث وتنوع الأساليب وهذه المرة بات اهتمام البلدان الافريقية بخطاب المسرح بتزايد واضح لذا أهتموا بهذا الفن التعبيري المهم لطرح قضاياهم، فشيد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مسرح ديو بال في مدينة ديو بال في

غرب أفريقيا وذلك من اجل ((تنمية الحس الوطني والشعور بأفريقيا ودور شعوبها قاطبة، إلا أن من أهم منجزات هذا المسرح هو إيقاظ الوعي الزنجي ليمثل الأيديولوجية الأفريقية، واتخذ المسرح التحاما مع حركة الزنوج))(Eid, 2019) كما وظهرت بعد الحرب العالمية الثانية حركة المسرح الزنجي الامريكي A N T تحقيقا لحلم فناني المسرح الاسود الذين بحثوا عن مكان يحتضنهم لممارسة فنهم ولكنهم غير قادرين على العثور على مكان على مسرح برودواي فتحول هؤلاء الفنانين الى مجتمع هارلم وانشأوا في هارلم نشاطا مسرحيا ديناميكيا وقدم كتابا مسرحين جدد.....واصبح تواجد المسرح الاسود امرا واقعا في تاريخ المسرح الامريكي)) (Shafei a. A., Forms of Racial, Class and Feminist Conflict in Negro Theater, 2021) وأيضا بعد الحرب العالمية الثانية وفي ظل موجة التعافي والانفتاح ومحاولة ترميم الصدع ((نما المسرح الاسود وتقدم كثيرا واصبح اكثر راديكالية واكثر قوة وحماسا وبدأ يعكس مثاليات ثورة زنجية تحاول نشر ثقافة زنجية لها اساطيرها ورموزها الخاصة بعيدا عن ثقافة البيض، وانشئت مجامع لمحو استخدام القوالب والشعارات العنصرية في المسرح وادماج كتاب مسرح الزنوج في التيار السياسي للدراما الامريكية ، وقد صورت مسرحية " زبيب في الشمس" وغيرها من المسرحيات الناجمة في الخمسينات من القرن الماضي الصعوبة التي يعانيها الزنوج في تدعيم هويتهم في مجتمع يحتقرهم وينبذهم)) (Fahmy, Negro Theater in America, 2003)ان المثقف الافريقي ولاسيما كتاب الادب المسرحي وجدوا نفسهم امام خيارين المقاومة المادية والأخرى الثقافية من خلال الفنون والآداب فكان المسرح الزنجي تعبيرا نفسياً مناسباً لمقاومة المثقف الزنجي للخطاب الاستعلائي الغربي ولكل اشكال الاستعمار التي تستلبهم حقوقهم، وبهذا كان للمسرح الزنجي أدوارا اجتماعية مهمة شكلت زيارة بالوعي إزاء قضايا الفرد الزنجي وحقوقه وما يجب ان يكون أي رسمت مسار للمواطن الزنجي سواء داخل موطنه الأصلي في البلدان الافريقية او من خلال هجرته الى بلدان الغرب المختلفة ، فقد الف الباحث الأفريقي السنغالي بكري طراوريه كتابه المهم عن (المسرح الزنجي الافريقي ووظائفه الاجتماعية) ليشير الى حقيقة مهمة جدا وهي ان المسرح الافريقي الزنجي التقليدي ((ذو اصول اجتماعية وانه انعكاس لاحتياجات اجتماعية في الوقت نفسه....واذا كان الدين هو قانون الحياة في افريقيا السوداء على حد قوله فالمسرح هو ملخص الحياة وخلاصتها)) (Shalash, African Literature, 1993) فقد كان ومازال المسرح الزنجي معبراً عن قضايا الانسان الافريقي وملامساً لاحتياجاته النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية بل كان الصوت المناضل والمناهض لكل اشكال الاستلاب والاستعمال والامبريالية التي حاولت ان تخلق عبر العنصرية الكراهية المطلقة لذوي البشرة السوداء في خضم كل هذا لم يكن المسرح الزنجي ببعيد عن المشاركة في تلك ((النضالات اذ قدمت الحركة المسرحية الزنجية طوال القرن العشرين وحتى

اليوم اسهامات عظيمة في الدفاع عن الهوية وانتزاع الحقوق والعمل على اعتراف الجميع بها ، وعلى راسهم الحكومات البيضاء التي لم تدخر جهدا من اجل اسكات كافة الاصوات التي نادت بالمساواة))(Shafei a. A., previous source, 2021) وبخاصة من خلال الأصوات النسوية التي باتت تطالب بقضيتين الأولى المتعلقة بالعرق الزنجي والثانية التي تتصل بحقوقهن كنساء في المجتمعات الاوربية وامريكا مستفيدين من الأصوات المتعالية لمناصرة المراة فالتحمت فكرة النسوية مع حركة الزنوجة بالنسبة للكاتبات من ذوي البشرة السوداء في أمريكا بالتحديد خاصة مع حركات التحرر والمطالبة بحقوق الأقليات التي باتت ترتفع اصواتها في أمريكا فبرزت العديد من الكاتبات على هذه الخطى ومنها ادرينا كنيدى التي نالت جائزة اودبي للمسرحية المتميزة عن مسرحيتها "مستشفى امراض عقلية لامراة زنجية" وكذلك مسرحية انتوازكي شونجا المعنونة "للفتيات الملونات اللاتي فكرن في الانتحار عندما يكون قوس القزح مكتملاً" وهناك سونيا سانشس وفرانكلين والين جاكسون ومارتينا تشارلز واغلب مسرحياتهن تركز على تجارب النساء السوداوات ، اذ تصور تشيلدرس في مسرحيتها "فلورنس" و "انزعاج" الاضطهاد الذي تتحمله الممثلة السوداء في مهنتها (Case, 2016) وهو الامر الذي ساهم بإيصال اصواتهن الى كل المجتمعات والمنظمات المعنية بحقوق الانسان وحقوق النساء والأقليات على حد سواء.

وما نتج عن ذلك من اعتراف المجتمعات الغربية بحقوق ذوي البشرة السوداء ما هو الا نتاج حركة الزنوج وتحولاتها والتي اسفرت عن العديد من الأمور التي تعود بالتأكيد على ترسيخ تجربة الفرد الزنجي وانخراطه بالمجتمع الأوربي وتمتعه بالحقوق التي كانت مستلبة او تعد من المستحيلات وصولاً الى المواطنة وحق التصويت وتسنم المناصب القيادية في تلك البلدان وهي تشكل مرحلة حقيقية لتمكن الزنوج من فرض ثقافتهم وحضارتهم بغض النظر عن طبيعتهم العرقية التي تتصل بلون البشرة.

ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات:

١- ارتكز المسرح الزنجي على خطاب المناهضة والمقاومة لكل اشكال الاستلاب الغربي والامريكي.

٢- تنوعت موضوعات الزنوجة التي تتخذ صورتها الكلية البحث عن خصوصية ثقافية وحضارية للرجل الزنجي وللمجتمع الافريقي الملون.

٣-شهدت الزنوجة تحولات فكرية تتصل بمحاولة التعايش والانخراط واحياناً بمحاولة البحث عن خصوصية مستقلة للمجتمع الأسود.

٤-تستمد الرؤية الغربية نظرتها الاستعلائية إزاء الزنوج من فلسفة بعض المفكرين الغربين الذين صنفوا الرجل الأسود بالمراتب الدنيا من طبقات او مستويات المجتمع البشري.

٥-شهدت الزنوجة احياناً في معرض دفاعها عن عرقها الملون العودة الى الأصول المتمثلة بثقافة وتراث المجتمع الافريقي.

الفصل الثالث (الإجراءات)

أولا: مجتمع البحث: نصوص الكاتب المسرحي السويدي (هنينغ مانكل).

ثانيا: عينة البحث: مسرحية (الظباء)

ثالثا: أدوات البحث: تتمثل أدوات البحث بما تمخض عن الإطار النظري من مؤشرات سيعتمدها الباحث لتحليل العينة.

رابعا: منهج البحث: أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بناء الإطار النظري وفي تحليل العينة.

خامسا: تحليل العينة: تحليل مسرحية (الظباء) للكاتب هنينغ مانكل:

تعد مسرحية الظباء للمؤلف هنينغ مانكل بياناً ثقافياً وسياسياً مسانداً لأوضاع الافارقة المشينة والمتردية وهي دفاع واضح وصريح عن حقهم في الحياة، فالكاتب يطرح مشكلة المجتمع الافريقي والزنوج على وجه التحديد من خلال العقلية الاوربية المتعالية والمستغلة، يتمظهر الخطاب الاشكالي منذ الافتتاحية عن الشخصية الافريقية اللامرئية التي يوسمها بانها : نسمعها ولا نراها كدلالة على ان البيض يتعامون عن الحقيقة التي يعرفونها حق المعرفة، لكنهم يتجاهلونها لصالح البراغماتية التي تسود سلوكهم ومعاملاتهم، فضلا عن اعتقاد الكاتب بان الغرب يقدم المساعدات الى افريقيا لا من اجل ان يعيشوا وانما لكي يموتوا لان مساعدات التنمية لا تحل مشاكلهم الجوهرية بل تصرف لتنمية الفساد الاداري والاستغلال الاقتصادي ،كما ان عتبة المسرحية (الظباء) تمثل بتعبير الكاتب رمز للحرية والسرعة والرشاقة ولكنها ايضا هشة فهي فريسة سهلة للحيوانات المفترسة وهي دلالة على الأطفال الافارقة (الزنوج) والذين يستغلهم الفرد الغربي (الأبيض) ، وتظهر المسرحية الزنوج على ان ارواحهم رخيصة وموتهم سهل جداً بحيث لا يشكل قتل زنجي اي تأثير يذكر وهذا ما يتوضح في موضوع هذه المسرحية: **((المرأة: عند الفجر افريقي مقتول وجدناه ملقى على درج بيتنا ، احد الكلاب مزق حنجرته ربما كان في الخامسة عشرة؟ سارق....))**(Mankell, 2015) وتستمر النظرة الاستعلائية العنصرية ضد الرجل الزنجي من خلال الشخصيات الاوربية الذين يشكلون الحضور الأبرز في هذا النص المسرحي فيظهر الزنجي على انه سارق وقاتل وليس يشكل محل ثقة ليعمل حارساً ، بل يرمز الى البلاهة والغباء وعدم امتلاكه الوعي بما يجري حوله وهذا ما يرد على لسان الرجل الأوربي في حواراته مع زوجته هذه المسرحية : **((المرأة : لماذا تريد طرد ايزنهاور ؟ .الرجل : ينام وعندما لا ينام يسرق. المرأة: وماذا يسرق؟ . الرجل: يأكل طعام الكلاب. المرأة: انه جائع . الرجل: لا يهم اعطيه راتبا كي يحرسنا وليس لسرقة طعام الكلاب. المراة: لديه ثلاثة عشر**

طفلا واقارب عائلة من ثلاثين فردا يجب ان يطعمهم جميعا)) (Mankell, The Play, pp. 57–58., 2015) ان الشخصية الرئيسية في المسرحية التي تمثل الرجل الغربي كانت تتمتع بنظرة استعلائية واضحة فهي في كل الأحوال ترمي بكل الصفات السلبية على الزنوج من المواطنين الافارقة ، بل وتعمل على تحقيرهم ووصفهم بانهم كسالى وانهم قتلة ومغتصبون وذلك من خلال الباس الشخصية الزنجية (قناع الكراهية) للفرد الأبيض وهي رؤية تبادلية من حيث المفهوم لإشاعة الكراهية فهي تبدر من الفرد الأبيض إزاء الزنجي وليس العكس ، فالزنجي تصدر سلوكياته بناء على ردات فعل للتصرف العدائي البادي في سلوكيات الرجال البيض ، ان هذه تمثل وجهة نظر المجتمع الأوربي إزاء المواطن الزنجي سواء كان في دائرتهم الحدودية او حتى في مجتمعاتهم المحلية: **((الرجل: كان عليه ان يأخذ معولا ويحرث الارض لكن هذا لم يفعله ، مات على درجنا لانه كان كسولا يجب ان تفهمي كيف تجري الامور لو كان في مقدوره فيتسلل الى هنا ، انه سيقطع راسي وانت سيغتصبك قبل ان يقتلك ثم سيسرق كل ما سيتمكن من حمله ، هكذا تحدث الامور، انهم يكرهوننا))** (Mankell, The Play, p. 61., 2015)من بين الأمور التي تشكل حالة من حالات العنصرية إزاء الزنوج هو وصف الزنوج بالحيوانات وكريهي الرائحة والذين يمتلكهم العناد وعدم إمكانية التفاضل القائم على الحكمة والعقل فيشكو الرجل الغربي لزوجته بان هؤلاء الزنوج لا يصلحون للتفاوض بالحالة الطبيعية ويمثل التحاور والتفاوض الحضاري معه حالة صعبة من الاندماج والتعايش او حتى التحاور الحضاري المتبادل والوصول الى قناعات او وجهات نظر متقاربة مما يجعله يتمتع بالقطيعة التامة وعدم الحوار مع الزنوج : **((الرجل: انت تعرفين التفاوض مع السود العنيدين ذوي الرائحة الملحية والتعرف والعطور السيئة في الامكنة التي حفرنا بها اباراً، لماذا تسألينني هذا السؤال))**(Mankell, The Play, p. 64., 2015) ولعل أبرز صور الاستغلال والاستلاب والاهانة التي يتعرض لها الزنوج ومجتمعهم المحلي في هذا النص المسرحي عبر تصوير الشخصية الرئيسية في هذه المسرحية لدونية الفرد الزنجي وبخاصة (الأطفال) اذ يمارس الرجل الغربي غروره وانحطاطه وانحرافه السلوكي حينما يذهب الى قسر الأطفال على تصويرهم بحالات خاصة مخلة مقابل الأموال وهي يريد ان يقول بذلك ان الزنجي ممكن ان يفعل أي شيء من اجل لقمة العيش وبضعة الموال ، وهذا التصرف الذي اثار زوجته التي اعتبرته سلوكاً مشيناً لا يتصف بالإنسانية وتمثل زوجته الصوت المتعقل الاخر من الخطاب الغربي الذي يرى في انتهاك حقوق الزنوج حالة من حالات العنصرية المقيتة : **((المرأة: تقدم للفتيات الصغيرات نقودا قذرة وربطات عنق قديمة كي تصورهن في اوضاع مخلة))** (Mankell, The Play, p. 65., 2015)

ثم يذهب الرجل الغربي الى ابعد من ذلك حينما يصف هؤلاء الزنوج بالتخلف هم وانظمتهم الحاكمة ومؤسساته في افريقيا ، فيعمل على انتقاد الوضع الاقتصادي في تلك البلدان وانهم غير قادرين على مواكبة التطورات الحضارية والتقنية المبهرة في اوربا فيركز على هذا الموضوع بوصفه حالة من حالات التخلف لدى الزنوج الذين لا يثق بهم ويتندر على اسلوبهم في ضيافة الغرباء ويستقبح أسلوب النادلات وربابنة الطائرات لانهم من الشباب ويوسمهم بالتخلف نتيجة عدم مواكبتهم للتطورات الصناعية المتقدمة في اوربا هو يدرك تماماً ان مجتمعهم الأوربي كان احد اهم عوامل تراجع البلدان النامية وذلك عبر ماكينة الاستغلال الرأسمالي والشركات والحكومات الغربية التي استولت على ثروات البلدان الافريقية موطن الزنوج: **((الرجل: انا اتفادى السفر مع الشركات الافريقية، الله وحده يعلم كيف تتم عملية صيانة طائراتهم لطف النادلات فظيع ، لكن الربابنة غالبا ذوو شباب مقلق نتساءل ان كان يتجاوزهم قليلا عالم الإلكترونيك))**(Mankell, The Play, p. 74., 2015) لعل احد اهم صفات العبودية تتمثل بحالة الخضوع وهي المأخذ التي تسجل ضد الفرد الساعي للعيش بكرامة ،وان كانت هذه الصفة الذميمة موجودة في زمن الرق والعبودية الا ان الشخصية الاوربية في هذا النص المسرحي يحاول ان يؤكد وجودها حتى الان بشخصية الفرد الزنجي : **((الرجل : من ؟ مولوسا ، انه كاذب وكسول ولكنه مهذب ينتمي الى الجيل الافريقي الذي تعلم فن الخضوع))** (Mankell, The Play, p. 75., 2015) ويكشف المؤلف عبر حوارات شخصياته المسرحية ان ثمة أسباب متنوعة لتدهور أحوال الزنوجة ومنها الحروب الاهلية والتقاتل الداخلي والانقلابات العسكرية المستمرة وعكسرة المجتمع بالكامل وهو ما شكل خطورة على حقوق الانسان وكرامته في تلك البلدان التي تفتقد للامان وللعيش الكريم ، وهو ما فاقم من مستوى معيشة المواطن الزنجي وهذا الامر من صالح البيض لانهم سيمنحهم فرصة التفرج على الزنوج وهم يتقاتلون فيما بينهم سعياً للخلاص منهم ومن المشاكل التي يسببونها للمجتمع الأبيض : **((لوندين : كانت الامور مضطربة في السنين الاخيرة ، صدامات وثورات بسبب الجوع ، انقلاب عسكري كاد ينجح اعدامات لا تتوقف. الرجل: لم تكن أفريقا هادئة ابداً لكن الان الافارقة يقتلون بعضهم ونحن البيض يمكننا ان نتنفس الصعداء))**(Mankell, The Play, p. 76., 2015)

وتستمر حالة الكراهية وتشويه صورة الزنجي من خلال وصفه بأبشع الاوصاف التي تقترب من الوصف الحيواني لهذا الفرد ، وهو ما يؤكد نظرة المجتمع الغربي فهذه الاوصاف البذيئة التي تطلق على الفرد الزنجي انما تفضي الى (حالة عامة) تترسخ في ذهنية المجتمع الغربي (الأبيض) الذي يعتقدون بتوازي السلوك الزنجي مع السلوك الحيواني فهو سلوك بربري همجي لا يمت بصلة للإنسانية والتعقل البشري وهو ما يلاحظ بهذا النص المسرحي الحافل بهذه النظرة إزاء الزنوج ومجتمعهم الأسود : **((الرجل : تفوح منه نتانة؟ .لوندين : ليست هناك ست وثلاثين**

طريقة للرائحة القبيحة انها رائحة...تشبه شيئا يتعفن. الرجل: مثل امعاء خروف متعفن. لوندين: ربما! لا اعرف رائحة أمعاء الخروف المتعفنة. الرجل: تريد ان تقول انه لا يستحم؟.لوندين: بدا كذلك.الرجل: تفوح منه رائحة السخام. لوندين: نعم. الرجل: الحارس الليلي؟ .لوندين: الافريقي الذي فتح الباب)) (Mankell, The Play, pp. 78-79., 2015) ناهيك عن وصف الزنجي بشتى الاوصاف التي تقلل من شأنه الثقافي وتمحي عنه صفة (الوعي) وهي رؤية تكمن في جوهر بعض فلاسفة الغرب الذين صنفوا الرجل الزنجي (الافريقي) ضمن تصنيفات لاحقة تأتي بعد الرجل الأبيض وهي رؤية تتسم بغرور واستبداد المركزية الغربية التي تعتقد ان الزنجي هو اقل مرتبة بشرية منهم وانهم كيان خطر يجب الحذر بالتعامل معه وفقا لرؤية شمولية لا تتسم بالدقة كما يتوضح في حوارات الرجل (الغربي) مع لوندين في هذا النص المسرحي: **((الرجل: لكنه زنجي بله وبليد، مهم ان تكسبه الى جانبك لكن يجب ان تحتاط منه لأنه يمكن ان يصبح خطيراً. لوندين: اعرف كيف اتعامل مع هؤلاء انهم في كل مكان يتشابهون))**(Mankell, The Play, p. 84., 2015) ويستمر التهكم على الرجل الزنجي وعلى المجتمع الزنجي برمته من خلال رؤية الرجل الغربي (الشخصية الرئيسة) في هذا النص المسرحي والذي يشكك بسلوك الفرد الزنجي وانه لا يكترث للسلوك الجميل من (المقابل) وفق رؤية غيرية تتسم بالتطرف والانتهاك للأخر عبر تشويه صورته وبث خطاب الكراهية له وازدراءه بصورة شمولية تشكل ذاتها فلسفة الوعي الغربي إزاء هؤلاء الزنوج :**((الرجل: ماذا يعرف نائب رئيس مجلس الادارة الخباز من فايرمون عن افريقيا؟ .....يعتقد دوما ان الزنوج يخضعون ما ان تشد اذانهم ويعتقد ايضا انهم يعترفون بالجميل، ولكن الواقع انهم بعيدون وبعيدون جدا سيصاب بالذكر ان رأى زنجياً يسير في احد شوارع فايرنامو مرتديا بذلة))**(Mankell, The Play, p. 84., 2015) . ثم يحاول الصوت المضاد في هذا النص المسرحي من فضح مشاريع الغرب ودخولهم للبلدان الافريقية وطريقة تعاملهم مع الزنوج من خلال مشاريع شبه وهمية همها من خلال اقامتها هو التكسب غير المشروع وهي خاضعة للفساد الرأسمالي المنحط الذي يحاول الهيمنة على كل الثروات الافريقية بمشاريع وهمية لا تمت للواقع بصلة مستغلين احتياجات الفرد الزنجي في تلك المجتمعات ولاسيما (الماء) الذي يعد جوهر الحياة البشرية مستغلين هذه النقطة للولوج الى المجتمع الافريقي ومحاولة استغلال أوضاعه بل وتحويلها الى (أسوأ) مما هي عليه : **((المرأة: تعمل ثلاثة ابار بعد عشر سنوات من العمل بعد مائة مليون كورونة ثلاثة ابار تعمل ..الاوضاع لم تتحسن فقط بل صارت اسوأ))**(Mankell, The Play, p. 85., 2015) ليختم نصه المسرحي بالحوارات التي تدل على استمرار النظرة الاستعلائية الغربية إزاء المواطن الزنجي الذي يبحث عن العيش بكرامة، من خلال طرح النص المسرحي هذا تصور الشخصية الغربية بان هذا الحلم

بالنسبة للزنوج بعيد المنال لانهم لن يستطيعوا الوصول الى ما وصل اليه الرجل الأبيض مهما حاولوا : **((المرأة: وفقراء هذا البلد جميعهم الذين يجب ان تساعدهم ماذا يرون . الرجل : يحلمون بالمستحيل، يحلمون ان يعيشوا مثلنا))** (Mankell, The Play, p. 100., 2015)يمثل هذا النص المسرحي رؤية واضحة إزاء الزنجي ويتمثل على العديد من السلوكيات السلبية المنبثقة من طبيعة المجتمع الغربي ونظرته الى الفرد الزنجي مثلها الكاتب المسرحي هنينغ مانكل في هذا النص المسرحي وتجلت بشخصياته الرئيسة بالتحديد (الرجل الغربي) الذي يمثل النموذج الأمثل لعنصرية المجتمع الغربي ورؤيتهم الاستعلائية للزنوج الافارقة. ان الكاتب المسرحي كان يزور افريقيا ليقدم الخدمات لهم فهو ليس ببعيد عن هذه الاجواء ليخرج لنا بمسرحية تحدثت عن المجتمع الزنجي الذي يموت جوعاً بينما تسرق ثروته امام عينه من قبل الحكومات الغربية والشركات الاجنبية التي تقتل حيواناتهم لأخذ العاج ولحم الظباء وجلود الفهود وتستغل اطفالهم ونساؤهم بصورة بشعة، فتحول حياة الزنوج الى جحيم بهذه التصرفات العنصرية التي تنطلق من نظرة التعالي والاستكبار.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) .

النتائج:

١- تمثل أساليب الإهانة والخضوع والكراهية والتفرقة والتشبيه الحيواني احدى أساليب المجتمع الغربي ضد الزنوج وهذا ما يتوضح في مسرحية (الظباء) من خلال شخصية الرجل الغربي الذي يعمل في احدى البلدان الافريقية.

٢- أسلوب استغلال الرجل الأسود (الزنجي) اقتصاديا واجتماعياً وسياسيا بوصفه لا يمتلك (الوعي) احدى اهم الرؤى العنصرية إزاء الزنوج والتي تجلت بصورة واضحة في مسرحية الظباء من خلال استغلال الأطفال والعمال الزنوج ومن خلال التهكم على مستوى الخدمات المقدمة في تلك البلدان.

٣- تمثل المرأة (الزوجة اليزابيث) في مسرحية الظباء خطاب الصوت المعتدل والنقيض في المجتمع الغربي وهو احدى المعالجات الدرامية التي لجأ لها المؤلف من خلال خلق بنية جدل وصراع مستمر من اجل المناداة بقضية الزنوج بوصفها خارجة عن أطر السلوك الإنساني.

٤- نظرة الإساءة والكراهية للمجتمع المحلي (الافريقي) في مسرحية الظباء تمثل أبرز مشاهد الاستعلاء الحضاري للمجتمع الأبيض وذلك باستعراض حياة الرجل الزنجي ناقصة من كل أساليب الحياة الكريمة.

٥- يمثل الرجل في مسرحية الظباء (الزوج لارسن رون اكمان) طبيعة المجتمع الغربي ونظرته الشمولية الى المجتمع الزنجي.

الاستنتاجات:

١- ينظر المجتمع الغربي الى الزنوج على أنهم أقل مرتبة من العرق الأبيض.

٢- تمثل حرك الزنوجة ردة فعل حقيقية مناهضة لما لاقاه الافارقة من ذوي البشرة السمراء من حياة قاسية تتمثل بالعزل والعنصرية والتحيزات المعرفية والاجتماعية والثقافية في طبيعة المجتمع الغربي.

٣- مثل انتقال الرجل الزنجي من مجتمعاته المحلية الافريقية الى المجتمع البيضاء (الغربية) نقلة نوعية للتلاقح الثقافي والاقتصادي ولم تكن سلبية بالمطلق كما انه شكل إضافة تنموية للمجتمعات الاوربية بوصفه أحد أهم قوى الإنتاج العاملة في المؤسسات الغربية.

٤- اغلب النصوص المسرحية التي ناصرت الزنوج كتبها مؤلفين وادباء من ذوي البشرة السوداء حتى وان كانوا حاصلين على جنسية احدى البلدان الغربية.

٥- تمثل أمريكا التجلي الاوضح والأمثل لمشكلة الزنوجة وجدلية حقوقهم وقضاياهم لذلك فان حركة الزنوج وان بدأت في فرنسا فأنها انتعشت في أمريكا ومثلت الكتابات المسرحية اوج عطاء الحركة الزنجية في هذا البلد.

قائمة المصادر والمراجع:

Al-Bazie, M. A.-R. (2002). *A Guide for the Literary Critic,.* Casablanca: Arab Cultural Center.

Al-Bazie, M. A.-R. (2002). *Guide for the Literary Critic.* Casablanca: Arab Cultural Center.

Al-Haimer, A. (2020). African Philosophy and Greek Philosophy: The Conflict of Intellectual Racial Discrimination. *Al-Quds Al-Arabi Newspaper*, 12.

Ali, G. A.-S. (2023). African Philosophy as an Antithesis of Colonial Thought: The Independence of the Continental Cultural Self. *Al-Istighrab Magazine*, p. 63.

Ali, G. A.-S. (2023). African Philosophy as an Antithesis of Colonial Thought: The Independence of the Continental Cultural Self. *Al-Istighrab Magazine*, pp. 58-59.

Ali, G. A.-S. (2023). African Philosophy as an Opposition to Colonial Thought: The Independence of the Continental Cultural Self. *Al-Istighrab Magazine*, pp. 61-62.

Al-Jarti, M. (2016). Aimee Cesar... Negroism as a Universal Identity. *Al-Arabi Magazine*, p. 24.

Al-Jaziri, G. (2005). *America's Black Face... America's Beautiful Face: Selections from Afro-American Poetry.* Cairo: National Translation Project.

Al-Omari, A. S. (1964). *Racial Discrimination.* Cairo: Racial Discrimination.

Al-Rubaie, A. H. (2016). *The Cultural Identity of Post-Colonialism.* Amman: Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution.

Al-Sharifain, I. A. (2013). he Concept of Racism and the Foundations of Its Treatment in the Compendiums of the Risale-i Nur of Badi' al-Zaman Said Nursi. *Sharjah University Journal of Sharia and Legal Sciences*, p. 96.

Amin, A. (1985). *Africa Politically, Economically and Socially.* Damascus: Dar Dimashq.

Badrakhan, A. K. (2024). *Cultural Racism: Theories, Conspiracies and Literature.* Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.

Badrakhan, A. K. (2024). *In Cultural Racism: Theories, Conspiracies and Literature.* Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.

Bamba, D. A. (2016). The Identity Conflict in Africa: The Oscillation between Tribe and State. *African Readings Magazine*, p. 49.

Case, S. A. (2016). *Feminism and Theatre.* Cairo: National Center for Translation.

Cashmore, E. (2000). *The Making of Black Culture.* Cairo: Supreme Council of Culture.

Dahmour, Z. (2018). Negritude and its role in reviving the African literary movement. *Contemporary Studies Magazine, Laboratory of Contemporary Critical and Literary Studies*, p. 63.

Dahmour, Z. (2018). Negritude and its role in reviving the African literature movement. *Contemporary Studies Magazine, Laboratory of Contemporary Critical and Literary Studies*, p. 66.

Dahmour, Z. (2018). Same source. pp. 64-65.

Diop, C. A. (2023). *The Negro Origins of Egyptian Civilization,.* London: Hindawi Publishing Foundation.

Eid, K. (2019). Theater of the African Continent 1. *Masrahna Newspaper*, 21-22.

Fahmy, A. (2003). Negro Theater in America. *Al-Arabi Magazine*, pp. 37-38.

Fahmy, A. (2003). Negro Theater in America. *Arabi Magazine*.

Hafez, S. (2016). Lorraine Hansberry and the Establishment of the Black American Theater. *Al-Kalima Magazine*, p. 15.

Halaiza, N. (2022). *Racial Discrimination and Anti-Blackness in the Middle East and North Africa.* The Arab World: Arab Barometer.

Hamed, D. A. (2023). The Problem of Violence and Freedom in Light of Post-Colonial Philosophy. *Al-Istighrab Magazine*, p. 32.

Hamid Ali Hassoun Al-Zubaidi, S. A. (2018). previous source. p. 65.

Hamid Ali Hassoun Al-Zubaidi, S. A. (2018). previous source, . p. 165.

Hamid Ali Hassoun Al-Zubaidi, S. A.-A. (2018). Negroism and its representations in the American theatrical text. *Babylon University Journal for Humanities*, p. 161.

Hamid Ali Hassoun Al-Zubaidi, S. A.-A. (2018). the same source. p. 164.

Harari, Y. N. (2018). *Sapiens: A Brief History of Humankind.* New Delhi: Mangool Publishing House.

Hashemi, G. (2012). roism and the Elimination of the Idea of Ethnic Centralization. *Alokah Cultural Electronic Magazine*.

Hughes, L. (2009). *I, Too, Sing America.* Abu Dhabi: Kalimat and Jamal Publications.

Jawhar, S. M. (2016). *Contemporary Afro-American Theater.* Cairo: Dar Safsafa for Publishing.

Jawhar, S. M. (2016). *The same source ,p41.*

Jawhar, S. M. (2016). *The same source, p. 41.*

Jawhar, S. M. (2016). *The same source, p. 42.*

Jawhar, S. M. (2016). *The same source, p. 42.*

Jawhar, S. M. (2016). *The same source, p. 43.*

Jawhar, S. M. (2016). *The same source, p. 46.*

Karfaa, P. D.-M.-T. (2013). The Idea of African Unity and Its Historical Development. -*Jamiah Magazine*, p. 137.

Mankell, H. (2015). *The Gazelles.* Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.

Mankell, H. (2015). *The Play, p. 100.*

Mankell, H. (2015). *The Play, p. 61.*

Mankell, H. (2015). *The Play, p. 64.*

Mankell, H. (2015). *The Play, p. 65.*

Mankell, H. (2015). *The Play, p. 74.*

Mankell, H. (2015). *The Play, p. 75.*

Mankell, H. (2015). *The Play, p. 76.*

Mankell, H. (2015). *The Play, p. 84.*

Mankell, H. (2015). *The Play, p. 84.*

Mankell, H. (2015). *The Play, p. 85.*

Mankell, H. (2015). *The Play, pp. 57-58.*

Mankell, H. (2015). *The Play, pp. 78-79.*

Manzur, I. (1998). *Lisan al-Arab.* Cairo: Dar al-Maaref.

Matt Mahdi, H. B. (2022). Formation of Identity and Transformations of Consciousness in Negro Literature, Dialogues in Literature and Criticism. *Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Faculty of Arts and Languages*, p. 4.

Mbembe, A. (2018). *Critique of Negro Reason.* Algeria: Ibn al-Nadim Publishing and Distribution.

Mbembe, A. (2018). *Critique of Negro Reason, translated by: Tawahri Miloud.* Algeria: Ibn al-Nadim for Publishing and Distribution.

Mbembe, A. (2018). *previous source.*

Muhammad Al-Jarti. (2016). Aimé Cesar... Negroism as a universal identity. *Al-Arabi Magazine*, p. 25.

Noman, I. A. (n.d.). American Expansionist Thought, A Philosophical Study in the Foundation of the Concept. *Journal of the Babylon Center for Human Studies,*, p. 55.

Panikkar, K. M. (1964). *The Revolution in Africa, translated by: Raphael Girgis.* Cairo: Egyptian Institution for Authorship, Translation, Printing and Publishing.

Qasri, M. (2008). *Dialogues between East and West,.* Amman: Al-Safir Press.

Rodney, D. W. (1988). *Europe and Underdevelopment in Africa.* Kuwait: World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters.

Said, E. (2003). *Hybridity, Narrative, Imperial Judiciary, authored by a group of Arab academics.* Algeria: Dar al-Ruwad Cultural House.

Salamani Nadia, B. S.-Q. (2023). Manifestations of Negro Thought in Frantz Fanon through his Books Black Skin, White Masks and The Wretched of the Earth. *Al-Fikr Magazine*, p. 242.

Salem, D. A. (2022). The Novel and Cultural Pluralism in Light of African Identity. *Journal of the Faculty of Arts*, p. 259.

Shafei, a. A. (2021). Forms of racial, class and feminist conflict in Negro theater. *Journal of the College of Arabic Language, Baytai Al-Baroud*, pp. 348-349.

Shafei, a. A. (2021). Forms of Racial, Class and Feminist Conflict in Negro Theater. *Journal of the College of Arabic Language, Itai Al-Baroud,*, p. 316.

Shafei, a. A. (2021). previous source. p. 300.

Shafei, F. A. (2021). Forms of racial, class and feminist conflict in Negro theater. *Journal of the College of Arabic Language, Itay El Baroud*, p. 308.

Shalash, D. A. (1993). *African Literature.* Kuwait: World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters.

Shalash, D. A. (1993). *African Literature.* Kuwait: World of Knowledge Series, National Council for Culture.

Sonika, W. (2013). *Prisoner's Memoirs.* Cairo: National Center for Translation and Publishing.

World Conference against Racism, Racial Discrimination, Xenophobia and Related Intolerance: Declaration and Programme of Action. (2003). New York: United Nations Department of Public Information.